

العنوان:	قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية بالطائف 1323 - 1325 هـ / 1905 - 1907 م ، دراسة أثرية معمارية
المصدر:	مجلة السياحة والآثار
الناشر:	جامعة الملك سعود
المؤلف الرئيسي:	عبدالسلام، ياسر إسماعيل
مؤلفين آخرين:	العمري، عبدالعزيز منسي(مشارك.م)
المجلد/العدد:	مج 23, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يوليو - رجب
الصفحات:	101 - 144
رقم MD:	376547
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مواد البناء، قصر علي باشا، ترميم الآثار، مدينة الطائف، الآثار، التصميم المعماري، السعودية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/376547

قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية بالطائف

(١٣٢٣-١٣٢٥ هـ / ١٩٠٥-١٩٠٧ م)

دراسة أثرية معمارية

عبدالعزیز منسی العمري

ياسر إسماعيل عبد السلام

مدير مكتب الآثار بالطائف

أستاذ مشارك الآثار والعمارة الإسلامية - جامعة الطائف

(قدم للنشر في ٢٢ / ٢ / ١٤٣٢ هـ، وقبل للنشر في ٣٠ / ٥ / ١٤٣٢ هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء وكشف النقاب عن إحدى المنشآت المدنية الباقية بمدينة الطائف، من خلال دراسة منشأة مدنية خاصة بأحد أشرف مكة، التي لا تزال تحتفظ بملاحقها والكثير من وحداتها وعناصرها المعمارية والزخرفية - إلى حد كبير-، وتؤرخ عمارتها ببداية القرن الرابع عشر الهجري، وهو قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية (المعروف بقصر شبرا)، وهذا القصر يؤرخ لحقبة زمنية مهمة سواء في تاريخ مدينه الطائف أو في الحجاز بشكل عام نظرا لما شهده من أحداث تاريخية مهمة، وتكشف عمارته وملاحقه وزخرفتها والأساليب المستخدمة لتنفيذها ظهور طراز معماري وفني جديد وفريد خاصة في مدينة الطائف، وعلى الرغم من أهمية هذا القصر وملاحقه سواء من الناحية المعمارية أو الفنية إلا أنه لم تفرد عنه دراسة علمية أثرية متخصصة، وهو ما شحذ في نفسي الرغبة في عمل دراسة أثرية تحليلية للقصر وملاحقه وذلك لتوثيق وتسجيل عمارته وزخارفه، وإلقاء الضوء على منشئه، والوقوف على أهم العوامل التي أثرت في تخطيطه وعمارته، مع تحليل وحداته المعمارية وعناصره الزخرفية، ومحاولة وضع القصر وعمارته في سياقه التاريخي والحضاري.

أدبيات البحث

من بين الدراسات المباشرة التي تمت على قصر علي باشا بن عون : الدراسة التي قام بها محمد صالح بديره (بديره د.ت) وكذلك الدراسة التي قام بها حماد السالمي (السالمي والزهراني ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) وهما دراستان مهمتان ويتشابهان في كثير من المعلومات التي تتناسب مع كونهما دليل سياحي للقصر باعتباره متحف الطائف الإقليمي، وهي نفس المعلومات التي أوردها واعتمد عليها عدنان المهنا (المهنا ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م : ١٧- ٢٢) مع ذكره بعض الملاحظات الشخصية حول رؤيته الجمالية والإنشائية للقصر، والتي أوردها واعتمد عليها ناصر الحارثي (الحارثي ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م : ٩٤- ٩٥)

وقد استفدت من هذه الدراسات في التعرف علي تاريخ القصر ومن سكنه حتى تحويله إلى متحف، ولم تتطرق هذه الدراسات إلى الناحية الأثرية والمعمارية والفنية للقصر وملحقاته بشكل أثري معماري متخصص، كما افتقدت إلى الرسومات الهندسية والرفع المعماري للقصر وملاحقه، وإن كانت المذكرة التي أعدها مؤسسة التراث المشرفة علي تأهيل القصر وتحويله إلى متحف (التراث ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) عن المرافق الصحية بالقصر، من الدراسات التي تناولت الوحدات الصحية بوحدته الرئيسية (السكنية)، كان الهدف منها تقديم تصور قبل القيام بأعمال ترميم لهذه الوحدات، وإن لم تفرق بين ما هو أصيل وما هو مضاف، وقد استفدت من هذه الدراسة في الوقوف علي الوضع الأصلي لبعض مرافق الوحدة السكنية بالقصر قبل الترميم، وكذلك بعض الجوانب الفنية عنها.

الطائف إحدى مدن الحجاز التي تتميز بكثرة عمائرها المدنية ولاسيما القصور الفخمة^(١)، للإقامة الدائمة أو للسكنى لفترات معينة من السنة لاسيما في فصل الصيف، نظرا لما تتميز به الطائف من جو معتدل معظم فترات السنة، ومما يؤسف له تعرض الكثير من هذه العمائر المدنية إلى الهدم والإهمال، نتيجة للأحداث السياسية أو العسكرية التي شهدتها المدينة خاصة في أواخر الفترة العثمانية، فضلا عن التحولات الاجتماعية والنمو العمراني المتزايد لها.

وقد وقع اختياري علي هذا النمط من العمائر لمحاولة التعرف علي طرازه وخصائصه المعمارية والزخرفية من خلال التركيز علي أحد القصور المؤرخة بأواخر الفترة العثمانية وهو قصر علي باشا بن عون المعروف بقصر شبرا. ويلاحظ علي القصر نجاح المعماري والفنان في المزج بين الأساليب المعمارية والفنية الوافدة - ولاسيما التركية والمصرية - والمزج بينها وبين التقاليد المحلية السائدة (العمير ٢٠٠٧ م : ٢٥) في الحجاز^(٢) أو في مدينة الطائف.

الموقع (الشكلان رقما ١، ٢)

يقع هذا القصر إلى الشمال الشرقي خارج أسوار مدينة الطائف القديمة في منطقة تعرف بشبرا (أو شبره) (الشكل رقم ١)، يشغل عمراها مساحة مستطيلة يحدها من الشمال حي الفيصلية (أم خبز سابقا) ومن الجنوب حي أسفل وميدان باب الحزم (الجودي ١٩٩٢ م : ١٣٠) ومن الشرق يحدها سلسلة جبلية تمتد إلى الجنوب من حي الفيصلية، ومن الغرب حي العقيق والعزيرية (الجودي ١٩٩٢ م : ٤٤).

وكانت هذه المنطقة تتميز بخصوبتها وكثرة بساتينها^(٣)، ووصفت بأنها من أكبر بساتين الطائف^(٤) (فيلبي ٢٠٠١ م : ١٧٢، ٢٢٧، لوحة رقم ١)، وكان ذلك من أهم العوامل وراء اختيار هذا الموقع لبناء القصر وملحقاته لما يوفره هذا

(١) حيث كان أغنياء مكة وأشرفها يمتلكون البيوت والمباني الفاخرة بالطائف. (العبيدي ١٩٨٢ م : ٥٨، ٢٧، ٤٩ - ٥٩).

(٢) عن العمارة المدنية بالحجاز خلال القرنين ال ١٨ - ١٩ م انظر: (Jomah 1992).

(٣) عن عمران منطقة شبرا راجع : (ديديه ٢٠٠١ م : ٣٠٩ - ٣١٠؛ المهنا ١٩٩٥ م : ١٧، القصور ٢٠٠٤ م : ٢٢٥).

(٤) كان أغلبها تابعا للقصر (أرسلان ١٣٥٠ هـ : ١٢٥).

الموقع^(٥) من مساحة كبيرة وخصوصية من خلال مجموعة الجبال التي تحيط به^(٦)، وقد وصفها خير الدين الزركلي بأنها تقع علي يمين الذهاب من الطائف إلى الشرق، عبارة عن مزارع خضراء (وزاره المعارف ١٤٢٣ هـ: ٥٤) تسقيها جداول صغيرة من المياه^(٧)، عرفت بركبان شبرا (الزركلي د.ت: ١٣٦؛ القصير ٢٠٠٩ م: ٣٣-٣٥).

وشبهه الآن هي حي من أحياء الطائف بعد أن امتد عمران الأخيرة واتصل بشبرا (الحارثي ١٩٩٥ م : ٥١)، وعلي الأرجح أن تسمية هذه المنطقة بشبرا جاء نظرا للتشابه بينها وبين منطقة شبرا مصر^(٨) المعروفة (الزركلي د.ت : ١٣٦؛ القشامي ١٤٠٧ هـ : ٦٨)، وقد استحدثها وعمرها محمد علي باشا شمال مدينة القاهرة^(٩)، وتميزت هي الأخرى باتساعها وبساتينها الواسعة والتي اتخذها محمد علي باشا^(١٠) وأفراد أسرته من بعده مكانا ومنتزها مستحبا يقيمون فيه قصورهم وأكشاكهم^(١١) خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما أن شبرا الطائف عمرت أيضا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري علي يد آل عون^(١٢) الذين كانت تربطهم علاقات حميمة بالأسرة العلوية بمصر (البتانوي ١٣٢٩ هـ: ٧٧-٧٨؛ أرسلان ١٣٥٠ هـ: ١٢-١٢٦). وقد ساعدت المساحات الكبيرة المتاحة خارج النسيج العمراني للمدينة المسورة علي بناء مثل هذا القصر الضخم والفخم^(١٣)، وحتى الستينات من القرن الماضي لم يكن حول قصر شبرا مبان، فقد كان بينه وبين باب سور المدينة الذي يفتح عليه فضاء (مغربي ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م : ٦٥).

(٥) حيث كانت معظم قصور الطائف تقع خارج السور وهو ما أضفى عليها طابعا مختلفا عن العمائر السكنية الأخرى داخل السور (Burckhardt 1968: 84-85)

(٦) مثل جبل شرقوق وجبل عكايبه من الغرب ومرتفعات أم خيز من الشرق (الزركلي ٢٠٠٢ م: ج٤، ٢٤٣؛ السلمي والزهراني ١٩٩٠ م: ١٧).

(٧) حيث تستمد مياهها من عين تعرف بعين السلامة (عين شبرا) والتي اشتراها الشريف عبد الله بن عون من بعض أشرف السلامة وعمرها وشق لها دبلا (قناة) إلى شبرا، وترك بها مشاريع (مأخذ) لورود الأهالي. (أرسلان، ١٣٥ هـ: ١٢٨؛ بن سرور، ١٤١٥ هـ: ٢٩؛ آل كمال ١٩٩٥ م: ٣٧؛ الجودي ١٩٩٢ م: ٤٤؛ الحارثي ٢٠٠١ م: ٨٠).

(٨) ويرى البعض أن قصر علي باشا المعروف بقصر شبرا بني على غرار قصر محمد علي باشا بشبرا مصر. (مبروك: ٨٢).

(٩) عن حي شبرا (مصر) وتعميره وتطوره انظر على سبيل المثال: (سامي باشا، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م: ج٢؛ رمزي بك، ١٩٤٢ م، ١٩٢٩-١٩٥٦ م، إبراهيم ١٩٩٢ م؛ ١٩٩٤ م؛ سيد ١٩٩٧ م، عثمان ١٩٩٩ م).

(١٠) في الحقيقة كان للكشك الذي بناه محمد علي والحديقة التي تحيط به سببا مباشرا في عمران الفراغ المحصور بينه وبين القاهرة على جانبي الطريق الواصل بينهما وعرف آنذاك بجسر شبرا السلطاني (شارع شبرا).

(١١) للاستزادة عن قصور وعمائر محمد علي وأسرته من بعده بمنطقه شبرا انظر على سبيل المثال: (الكسباني، ١٩٩٣ م؛ نجم، ٢٠٠٠ م؛ عبد السلام، ٢٠٠٥ م: ٧٧١-٨١٥؛ عبده، ٢٠٠٧ م).

(١٢) حيث أنشأ الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة في حينه مزرعة شمالي الطائف أمام باب الحزم أحد أبواب مدينة الطائف وسمها شبرا. (بن سرور، ١٤١٥ هـ: ٢٩؛ هيكل د.ت: ٣٢٠، لجنة المطبوعات ١٩٩٠ م: ٥٤).

(١٣) أورد الرحالة الذين زاروا الطائف أواخر العصر العثماني أسماء الكثير من القصور والبيوت التي شيدت خارج أسوار المدينة والتي اندثر معظمها. (صبري، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م: ١٨٤).

ويشرف القصر علي شارع شبرا بواجهته الغربية الرئيسية، في حين يشرف بواجهته الشرقية والجنوبية علي فناء يشغل جزءا منه حديقة ويحيط به بساتين فخمة، أما واجهته الشمالية فتشرف علي مجموعة مبان حديثة تفصل بينها وبين بعض ملاحق القصر والتي شغلت قسما من الأراضي تجاه طريق السيل وحى الفيصلية (الشكلان رقما ١، ٢).

المنشئ وتاريخ الإنشاء

ينسب بناء هذا القصر إلى علي باشا بن الشريف^(١٤) عبد الله^(١٥) بن محمد بن عبد المعين بن عون (مبروك، د.ت : ٨٢)، حينما كان أميراً على مكة المكرمة (هورخرونية، ١٩٩٩ م : ج٢، ٣٥٥ - ٣٥٦، تامةزبية، ٢٠٠١ م : ٢٧٩) بعد عمه الشريف عون الرفيق^(١٦) في عهد السلطان عبد الحميد (الخلواني، ١٩٩٥ م : ١١٥)، ويذكر البعض أن علي باشا كان يشغل وظيفة قائم مقام للشريف بمكة (البتانوي، ١٣٢٩ هـ : ٨٠)، وعندما قامت حركة الاتحاد والترقي^(١٧) في الاستانة أصدر الاتحاديون أوامرههم بإعلان الدستور في الولايات العثمانية إلا أن الشريف علي تباطأ في الإعلان مما أغضب عليه الاتحاديين فأصدروا أمراً بعزله في ٢٨ من رمضان عام ١٣٢٦ هـ/ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م، ثم أصدروا أمراً بنفيه هو وعائلته إلى مصر (وهبه، ١٩٤٦ م : ١٤٦؛ السباعي، ١٩٨٤ م : ٥٦٠).

ويرى البعض أن الشريف علي استقال ولجأ إلى مصر خوفاً من بطش الاتحاديين (الصواف ١٩٧٨ م : ٩٩؛ وهيم ١٩٨٢ م : ٣٤) وإن كان البتانوي يرى أنه في يوم الخميس ١٨ شوال عام ١٣٢٧ هـ حدثت فتنة بين بعض أهالي مكة والعساكر الشاهية قتل فيها من الطرفين نحو عشرين رجلاً، وقيل إنها كانت بإيعاز الشريف علي باشا الذي كان مقيماً بالطائف، وفي اليوم التالي شاع في مكة عزل الشريف علي وتعيين الشريف عبد الله باشا وكان مقيماً بالاستانة ثم جاء الخبر بوفاته وتولية الشريف حسين باشا بن علي بن محمد بن عون (البتانوي، ١٣٢٩ هـ : ٨٠-٨١).

على أية حال لقد رحل الشريف علي باشا بن عون إلى مصر حاملاً معه أموالاً طائلة وكميات كثيرة من الذهب ساعدته على الاستقرار بها وشراء العديد من العقارات والأماكن، واستقر به المقام في قصر بمنطقة حدائق القبة بضاحية الزيتون من ضواحي القاهرة (أرسلان، ١٣٥٠ هـ : ١٢٥) عاش فيه وكان يفد إليه الكثير من أبناء الأسرة الهاشمية في الشدة والرخاء (نصيف ١٣٤٩ هـ : ٥، الحلواني، ١٩٩٥ م : ١١٦).

بدأ علي باشا تشييد القصر عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م واستمر بناؤه حتى عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م (الجودي، ١٩٩٢ م : ١٣١، السالمي والزهراني، ١٩٩٠ م : ١٨-٢٣؛ الحارثي، ١٩٩٤ م : ج١، ٥٠)، وهو أحد ثلاثة قصور بنيت في

(١٤) عن الأشراف ونسبهم راجع : (صديق، ٢٠٠٦ م : ج ١، ٣٦-٣٧؛ آل سرور، ١٤٠١ هـ : ٣٩-٥٢).

(١٥) عنه راجع : (غوري، ٢٠٠٠ م : ٣٠٤).

(١٦) عن ترجمته وعن أعماله المعمارية راجع : (صابان ١٤٢٥ هـ : ١٥؛ رفعت باشا، ١٩٣٥ م : ج ١، ١٩٥-١٩٧، لوحة ١٩٦، ٧٢؛ السباعي، د.ت : ج٢، ١٧٦-١٧٨).

(١٧) عنها راجع : (انطونيس ١٩٤٦ م : ١٠٧-١١٠؛ النعماني ١٩٩٩ م : ج ١، ١٠، اللحياني ٢٠٠٨ م : ١٥).

هذه المنطقة على يد آل عون، أطلق على الأول قصر (شبرا القديم) (أرسلان، ١٣٥٠ هـ: ١٧٥)، وربما يكون ذلك القصر الذي إلى الغرب من القصر موضوع الدراسة الذي بناه عبد الله بن عون أواخر القرن الثالث عشر الهجري (الحارثي، ٢٠٠١ م: ٩٥)، والثاني الذي نحن بصدد الحديث عنه كان يعرف باسم (برزان) وكان ينحرف عن الأول، وعرف بقصر شبره الجديدة (هيكل، د.ت: ٣٢٠)، أما القصر الثالث فعرف بقصر البيهات، وكان يقع بالطرف الجنوبي الغربي لمنطقة شبرا وعرف في عهد الملك عبد العزيز بقصر الرياض (السالمي والزهراني، ١٩٩٠ م: ١٧).

ولم يمهّل القدر علي بن عبد الله بن عون بالتمتع بالإقامة بقصره الذي صرف عليه مبالغ كبيرة (أرسلان، ١٣٥٠ هـ: ١٢٥) حيث لم يطل به المقام به سوى سنة واحدة فقد عزله الوالي التركي وغادر الحجاز إلى مصر (١٣١٠ - ١٣٩٤ هـ/ ١٨٩٢ - ١٩٧٤ م) (الزركلي ٢٠٠٢ م، ج٤، ٣٠٩)، وقد نزل في القصر السلطان وحيد الدين محمد السادس آخر سلاطين آل عثمان عندما جاء إلى الحجاز عام ١٣٤١ هـ/ ١٩٢٢ م (الحارثي ٢٠٠١ م: ٩٥) بعد خلعه بدعوة من الملك حسين بن علي صاحب الحجاز وقتئذ (أرسلان ١٣٥٠ هـ: ١٢٥؛ المهنا ١٩٩٥ م: ٢٠)، وفي هذا القصر تحصن أهل الحجاز عندما نشبت الحرب بينهم وبين الدولة العثمانية، فحين راح العثمانيون يرمونهم من جبل عكابه ردوا عليهم من قصر شبرا حتى أجلوهم من مواقعهم، وقد سجل هذه الواقعة أحد شعراء البادية بقوله:

عكابه رموك من شر قوق

وشبرا ببندق ميازر

ولا الله فتك فيك تظلين

عبره لكل النواظر

(الزركلي د.ت: ١٣٧)

وقد آل القصر إلى الملك عبد العزيز آل سعود بعد دخوله الحجاز (هيكل د. ت: ٣٢١؛ شاهين ١٤٠٦ هـ: ١٨٠) فاتخذ مصطافا^(١٨) له ولعائلته (ابن سرور ١٩٩٩ م: ٢١-٢٣)، وقد آلت ملكية القصر بالشراء فيما بعد للملك فيصل بن عبد العزيز واتخذ مقرًا لرئاسة الوزراء أثناء الصيف، كما استخدمته وزارة الدفاع والطيران مستودعا ثم مقرا لها حتى عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٦٨ م (الحارثي ٢٠٠١ م: ٩٥)، ثم آل القصر إلى وزارة المعارف حيث تم تحويله إلى متحف إقليمي لآثار وتراث منطقة الطائف (السالمي والزهراني ١٩٩٠ م: ١٧، ٢٥ - ٢٧؛ المهنا ١٩٩٥ م: ٢٢).

(١٨) عن إتخاذ الطائف مصيفا انظر: (العجمي ١٤٠٠ هـ: ٤٩؛ أرسلان ١٣٥٠ هـ: ١٢٤-١٢٥؛ الزركلي د.ت: ٨٢-٨٣، صقر ١٩٨١ م: ٢٩-٣٩، ٤٠-٣٠، القنامي ١٤٠٧ هـ: ٢١-٢٣؛ الزيد ١٤١٧ هـ: ١٧١، ١٣٧؛ تميمية ٢٠٠١ م: ٢٨٠؛ القصير ٢٠٠٩ م: ٧١-٧٦؛ بسك ١٤٢٣ هـ؛ لجنة

المهندس المشرف على بناء القصر

سليمان بيك التركي وهو مهندس القصر (السالمي والزهراني ١٩٩٠ م: ٢٤)، وذكر المغربي أن المشرف على البناء الشيخ يوسف قطان، أحد أعيان مكة، كان وزيراً للنافعة التي تشبه وزاره الأشغال حالياً، وقد شارك في البناء بناءً ومزخرفون من الطائف ومكة (مغربي ١٩٩٤ م: ج ١٧، ٦)، ويبدو من خلال اسم المهندس أنه كان تركيا وهو ما كان له تأثير على الأساليب المعمارية والزخرفية المستخدمة في القصر، وبين بيتان للشعر أوردتهما محمد سعيد كمال في كتابه الشعري التوثيقي الأزهار النادية (كمال د. ت: ج ٣، ١٥) يصف فيه بناء قصر علي باشا بن عون وبعض وحداته كآلاتي:

بنينا لنا قصر ببرزان

عريض الدرج زين المباني

وبنايته تسعين رجال

مع ألفين عبد وترجماني

ويتضح منها تسمية القصر بـ بزران، وأنه يضم سلماً يتميز بالاتساع بهو الاستقبال، والشيء الهام هنا هو حديثه عن عدد الذين اشتركوا في عملية البناء وهم تسعون رجلاً، بالإضافة إلى ألفي عبد والذين غالباً ما كانوا لا يتحدثون اللغة العربية، وتم الاستعانة بهم من خارج الجزيرة العربية للمشاركة في بناء وزخرفة القصر وملحقاته.

مواد بناء القصر

شيد القصر بمواد البناء المتاحة في البيئة المحلية: فاستخدم الحجر لاسيما الجرانيتي والبازلتية^(١٩) المأخوذ من جبل السكارى وجبال مسرة وجبال القيم وجبال أم الشيع، إضافة إلى استخدام الملاط والنوره (الخص) والبطحاء والقطر (مادة تستخرج من قصب السكر)^(٢٠) في تكسية جدرانه الخارجية والداخلية بطبقة سميكة تتراوح بين ٣ سم: ٤ سم، ولا تزال تحتفظ بشكلها الأصلي ذو اللون الأبيض الناصع (Jomah 1992:146)، وتتناسب مع طبيعة مناخ الطائف، مع إكساب الجدران طابعا جماليا لاسيما مع استخدام أحجار غير متساوية الحجم وغير منتظمة، وقد ساعدت مواد البناء ونوعية الأحجار المستخدمة في البناء وزيادة سمك الجدران وعدد فتحات النوافذ إلى الارتفاع بجدران طوابق القصر (Lippens 1956:17) مع زيادة سمكها والتي بلغت في جدران الطابق الأرضي (٧٥ سم) وتأخذ في الانقباض في الطوابق العليا بنسبة تتراوح بين ٣ سم: ٥ سم، مع زيادة سمك جدران القسم الشرقي من التخطيط والذي بلغ (١,٢ م) لاسيما تلك التي يستند عليها درج زوج السلام الحجرية الصاعدة إلى طوابق القصر من المدخلين على جانبي المدخل الشرقي للقصر،

(١٩) كانت في الطائف خمس ورش متخصصة بقطع الأحجار وإعدادها للبناء من جبال الطائف (لاسيما جبل أم السكارى غرب الطائف، جبال مسرة وجبل الحمد بالقيم شمال الطائف وجبل أم الشيع - حي الربوة حالياً، وكان حجره يعرف بـ: أبو خشيم). (السالمي والزهراني ١٩٩٠ م: ٣١)

(٢٠) والذي جلب له خصيصاً من مصر (الجودي ١٩٩٢ م: ١٣١).

ولزيادة تدعيم الجدران استخدم المعماري ميذا (عوارض) خشبية بين المداميك بشكل أفقي والتي تساعد أيضا في توزيع الأحمال وامتصاص الحركة الأفقية المستمرة للتربة، مع استخدام كتل حجرية ضخمة في الأساسات للتدعيم، وبالإضافة إلى ذلك ساعد سمك الجدران (عبد الرحيم ١٩٩٤ م : ٢٩) وتكسيته على التقليل من نفاذ أشعة الشمس للفراغات الداخلية (King 1982:151-161) مع استخدام الآجر لاسيما في بناء القباب والأقبية والمواقد الخاصة بالحمامات، أما الرخام المستخدم في السلم الذي كان يتقدم المدخل الرئيسي وكذلك درج السلم المزدوج الصاعد للطابق الثاني من داخل بهو الاستقبال فقد جلب من إيطاليا عن طريق ميناء جدة، أما الخشب فقد جلب معظمه من تركيا (هيكل د.ت : ٣٢١) وسنغافورة واستخدم في عمل الأبواب والنوافذ والرواشين والأسقف وتكسيته الداخلية ولاسيما الخشب الجاوي وخشب المغنو والزان (السالمي والزهراني ١٩٩٠ م : ٣٣؛ المهنا ١٩٩٥ م : ٢٠)، إلى جانب استخدام خشب العرعر المتوفر في البيئة المحلية (فيلي ٢٠٠١ م : لوحة رقم ٢، ١٦٩)، ويتميز هذا النوع من الأخشاب بمتانتة وقوة تحمله واستقامته وأنه لا يتطرق إليه السوس (الحارثي ٢٠٠٢ م : ج٤٨١، ٤٩-).

التكوين المعماري للقصر وملحقاته

(الشكلان رقما ٢، ٣)

مما يؤسف له أنه لم يتبق من القصور الثلاثة التي شيدها آل عون أواخر القرن الثالث عشر الهجري في منطقة شبرا إلا قصر واحد كان يعرف بقصر برزان^(٢١) أو قصر شبره الجديد، والذي وصفه شكيب أرسلان بأنه (..قصرا بديعا ملوكيا... فجاء أفخم بناية في الطائف بل في جميع الحجاز...) (أرسلان ١٣٥٠ هـ: ١٢٥) وهي نفس العبارات تقريبا الذي وصفه بها الزركلي حيث ذكر بأنه (أفخم بناء في الطائف وربما كان أعظم قصر في الديار الحجازية بحسن بنائه وجودة مناخه وسعة مساحته وتنظيم غرفه... وقد يبلغ عددها مائة وخمسين أو يزيد..) (الزركلي د.ت : ١٣٦)، وفي الحقيقة يسجل قصر علي باشا بن عون نمطا معماريا مميزا بين عمائر مدينة الطائف المدنية، سواء في تخطيطه أو في ما يضمه من وحدات معمارية وعناصر زخرفية، ورغم ما تم عليه من أعمال تجديد وتأهيل إلا أنه لا يزال يحتفظ بمعظم عناصره المعمارية والفنية، يضاف إلى ذلك ما يضمه من ملاحق معمارية برع المعماري في توزيعها ونظمها على المساحة المتاحة (الشكلان رقما ٢، ٣)، وذلك وفقا لطبيعة كل وحدة ومتطلباتها الوظيفية وبما يتوافق مع مجموعة من العوامل الدينية والاجتماعية والبيئية.

(٢١) البرزن هي كلمة فارسية معربة تعني إناء من قشر الطلع يشرب فيه وهي التلثة. (ابن منظور د.ت: ج ٢٥٦، ٢٥٧)؛ وتطلق أيضا علي الفضاء الواسع الخالي من الأشجار. (المعجم الوسيط ٢٠٠٤ م : ٤٩).

ويضم التكوين العام للقصر مبنى رئيسيا سكنيا (القصر) مكون من أربعة طوابق تقوم على قبو أو بدروم بالإضافة إلى السطح العلوي، إلى جانب ملحقين : الأول مخصص للاستقبالات الرسمية وهو الديوان يقع إلى الشمال من القصر، ويتصل به من الجهة الغربية ملاحق مائة إضافة إلى الإسطل الخاص بالقصر والواقع إلى الجنوب الشرقي منه.

السور الذي يحيط بالقصر: (الشكل رقم ٣) (اللوحتان رقم ١، ٢)

كان يحيط بالقصر وملاحقه وما كان يتخللها من حدائق سور بنائي لا يزال قسم منه باقيا بالجهة الغربية من القصر (لوحة ٢، ١) وهو سور مبنى بالحجر بارتفاع (٩٠ سم)، يقوم على مسافات متساوية (٣ م) أعمدة بنائية بارتفاع (٢,٠٥ م) أكسب المعماري نهايتها طابعا زخرفيا، وبملاء الفراغات فيما بينها بسياج من الحديد بنفس ارتفاعها تقريبا (لوحة رقم ١)، ويتخلل القسم المتبقي من هذا السور ثلاث بوابات وزعت على مسافات متساوية تقريبا، البوابة الجنوبية تعتبر المدخل الرئيسي الحالي للقصر وملاحقه وتتسع بمقدار (٥ م) يغلق على مصراعان من المشبكات الحديدية ذات التشكيلات الهندسية والنباتية، كما يتخلل امتداد السور جهة الشمال زوج من البوابات الفرعية الأخرى تتسع كلا منهما (٢,٨٠ م) ويغلق عليها زوج من المصاريع بنفس طريقة البوابة الرئيسية، تتوسط الأولى منهما امتداد السور وتفتح على الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر، في حين تفتح الثانية (الشمالية) على الفراغ الفاصل بين الواجهة الشمالية للقصر والديوان (الشكل رقم ٣)، كما يلاحظ امتداد هذا السور من منتصفه تقريبا جهة الشرق ليحدد الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر من الجهة الجنوبية (الشكل رقم ٣).

أولا: وحدة القصر: (الأشكال أرقام ٣-٩) (لوحات أرقام ١ - ٢٢)

الواجهات الخارجية: (لوحات أرقام ٢ - ٦)

يتميز قصر علي باشا بن عون وملاحقه بالطائف بموقع متميز خارج أسوار المدينة القديمة، مما أتاح له أربع واجهات حرة برع المعماري في توزيع وحدات القصر وملاحقه بحرية تامة ووفقا للاعتبارات البيئية والاجتماعية، وهو ما ساعد على تعدد مداخله حيث ضم خمسة مداخل (الشكل رقم ٥)، كما ساعد هذا الموقع أيضا على إيجاد تناغم وتوازن وتمائل وسميترية واضحة بين الواجهات وعناصرها مما أضفى عليها طابعا معماريا وجماليا رائعاً أعطى القصر نوعا من الفخامة والضخامة تتناسب مع أهميته ومكانة منشئه.

الواجهة الغربية: (اللوحتان رقم ٢,٣): هي الواجهة الرئيسية للقصر وتشرف حاليا على شارع شبرا (لوحة رقم ٢) وتمتد مسافة (٢٨,٥٠ م) من الشمال إلى الجنوب، وتنقسم رأسيا إلى ثلاثة أقسام؛ نتيجة لبروز القسم الأوسط منها للخارج بمقدار (٢,٣٠ م) والذي هدف منه المعماري تحقيق عدة أهداف منها معمارية لتدعيم الواجهة التي تمتد لمسافة طويلة وترتفع لأربعة طوابق إضافة إلى القبو لاسيما وأن القصر بني بأسلوب الحوائط الحاملة، كما أن هذا البروز يساعد على زيادة مساحة الفراغات الداخلية للقصر التي تقع على الواجهة، إلى جانب الأهمية المناخية حيث يساعد هذا البروز في

توفير واجهتين إضافيتين للوحدة التي تشغل هذا الفراغ من التخطيط (وهي وحدة المقعد) فتح فيهما المعماري نافذتين مما ساعد على زيادة إضاءتها وتهويتها، وكان ذلك السبب من الدوافع الرئيسية التي جعلت المعماري يوجد بواجهة هذا البروز بداية من الطابق الأول للقصر روشنا خشبيا يمتد رأسيا بارتفاع واجهة طوابق القصر بداية من الطابق الأول (لوحة ٢ - ٣)، كما أن هذا البروز ومعالجته ساعد على إعطاء مساحة جمالية لواجهة القصر الرئيسية وقلل من الرتبة، وتمتد واجهه هذا البروز مسافة (٧,٨٠ م)، أوجد المعماري بناصيته كتفين بنائيين للتدعيم أكسبهما طابعا جماليا بتوجيههما بطبان بارز يمتد ليتوج واجهة الطابق الأول ويتكرر ليتوج باقي واجهات طوابق القصر الأخرى.

ويتوسط واجهة البروز المدخل الرئيسي للقصر باتساع (٢,٢٠ م) متوج بعقد نصف دائري، حدد بإطارين بارزين، وزخرفت قمته المشكلة على هيئة صنجة مفتاحية بارزة تشبه الطي بزخرفة نباتية بارزة من نصفي مروحة نخيلية وأوراق مسننة وأزهار، وزينت توشيحى العقد بأفرع نباتية ملتوية ومتقاطعة وأوراق ثلاثية ومراوح نخيلية وأنصافها، ويعلو عقد المدخل إطار مستطيل يشغله، وأعلى الصنجة المفتاحية حلية بيضاوية كتب بداخلها بالخط الثلث البارز الشهادة بصيغة (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، ويزين أعلى الشكل البيضاوي زخارف نباتية محورة من سعف النخيل، ويكتنف الشكل البيضاوي معينين زخرفيين تتقابل زواياهما الأربع في ورقة نباتية، ويشغل منتصفه وريدة يخرج منها أفرع نباتية ينبثق منها أوراق صغيرة (لوحة رقم ٣)، وتستند رجلي عقد المدخل على حلية معمارية تشبه تاج عمود ذات زخارف نباتية محورة من سعف النخيل بشكل مقعر في نهاية دعامة نباتية بارزة على جانبي فتحة المدخل يطلق عليها معماريا مصطلح الفص، لإكساب المدخل الرئيسي هيئة تذكارية (لوحة رقم ٣).

ويغلق على المدخل مصراعان من الخشب أبدع الفنان في زخرفتهما (لوحة رقم ٣)، يتوسط كل مصراع خوذة (رزق ٢٠٠٠ م: ١٠١) اتساع الواحدة منهما (٦٦ سم) وارتفاعها (١,٩٠ م)، حيث جاءت الخوذة بالمصراع الأيسر مصممة لإيجاد نوع من التوازن والتماثل في تشكيل الباب (لوحة رقم ٣)، وتتكون واجهه كل مصراع من ثلاث حشوات مستطيلة برع الصانع والفنان في زخرفتها بزخارف هندسية ونباتية بالحفر البارز والمائل، وبارتفاع قامة الإنسان تقريبا ثبت بكل مصراع مطرقة نحاسية ذات زخارف نباتية (الباشا ١٩٦٨ م: ١٦١؛ الحارثي ١٤١٥ هـ: ١١٨، ١٤٢)، أما فراغ عقد المدخل (المنور أو الجلا) (غالب ١٩٨٨ م: ٤١٢) فغشي من الداخل بمجموعة من السدايب الخشبية على هيئة إشعاعية، ويكتنف فتحة الباب الرئيسي نافذتان ذات عقود موتوره باتساع (١,١٠ م) وترتفع جلستهما عن الأرض بمقدار (١,٢٠ م)، ويحيط بواجهتها إطار بنائي بارز يزين قمته حلية معمارية على هيئة طي تزخرف بزوج من الأوراق النباتية المسننة بطريقة الحفر، ويغلق على النافذتين ضلف شيش من النوع القلاب (حريري ١٤١١ هـ: ١٨٧-١٨٨)، ويساعد هذا التشكيل للشباك على قيامه بوظيفة مرشح لتجميع للهواء وكمكقف (المرحم ١٤٢١ هـ: ٣١٥ - ٣١٦)،

ويحجب واجهة النافذة من الخارج تشبيكات حديدية بغرض التأمين، ومن الداخل غشيت بألواح زجاجية شفافة معشقة في الخشب بعضها ثابت والبعض الآخر متحرك.

ويشغل الضلعان الجانبيان من البروز نافذة عولجت بنفس طريقة النافذتين على جانبي فتحة الباب، وهي نفسها التي استخدمت في معالجة النوافذ الخمسة التي تشغل امتداد الواجهة الغربية شمال وجنوب البروز بمنصفها، وتنتهي واجهة الطابق الأول بطبان بنائي بارز (لوحة رقم ٢)، وقد نجح المعماري في تشكيل واجهات الطوابق الثلاثة العليا للواجهة الغربية بشكل متطابق إلى حد بعيد (لوحة رقم ٢)، والتي لم تختلف كثيرا عن معالجته لواجهة الطابق الأول فيما عدا أن المدخل الرئيسي بالمستوى السفلي حل محله في الطوابق العليا بروز كتلة الروشان الخشبي، كما تشكلت نواصي الواجهة والبروز بمنصفها على هيئة أعمدة مدجة متراكبة ذات قواعد اسطوانية بارتفاع (٥٠ سم) وتيجان ذات حليات نباتية من سعف النخيل بشكل محور يفصل بينها أفقيا الطبان البارز الذي يتوج طوابق الواجهة الغربية (لوحة رقم ٢)، وهذه الأعمدة المدجة إلى جانب أهميتها المعمارية في تدعيم الواجهة فإنها تضيف على الواجهات طابعا جماليا مع زخارف الستارة والفرنتون الذي يتوج القسم الأوسط من الواجهة والمزين بزخارف نباتية محورة بالحفر البارز من مراوح نخيلية كاملة وأنصافها وأشكال سعف النخيل وأوراق ثلاثية بأحجام كبيرة، يتدلى منها خمس حليات بارزة على هيئة الميداليات أو النياشين (لوحة رقم ٢).

الواجهة الشرقية: (لوحة رقم ٤): تشرف حاليا على جزء من حديقة القصر (الشكل رقم ٣) وتمتد مسافة (٢٨,٥٠ م) من الشمال إلى الجنوب، وتتشابه مع واجهات القصر الأخرى في ذلك البروز البنائي الذي يتوسط امتدادها (البلوك)، وتضم هذه الواجهة ثلاثة مداخل الأول: يتوسط واجهة البروز عالج المعماري والصانع فتحة واتساعها وأسلوب تنويجها والزخرفة المحيطة بها ومصراعي الباب الخشبي التي تغلق عليه وحشواتهما وطريقة ونوعية زخارفهما وتغشية عقدة الموتور بنفس أسلوب المدخل الرئيسي وإن جاءت بعض عناصره لاسيما الزخرفية صغيرة الحجم، ويفضي هذا المدخل إلى مساحة مستطيلة (١,٤٠ م × ٢ م) (الشكل رقم ٥) مغطاة بسقف على هيئة ثلاث أقبية برميلية متجاورة بطريقة معمارية مبتكرة من ميد حديدية تثبت على مسافات متساوية لا تزيد عن (٤٥ سم) يغطي كلا منها بقبو باستخدام مداميك من الآجر بالحجم الصغير ذو عقد قطاعه موتور، تفتح أضلاع هذه المساحة بعقود نصف دائرية فيما عدا الضلع الشرقي الذي يتوج فتحته عقد موتور يمثل عقد المدخل الشرقي، فيؤدي الغربي إلى بهو الطابق الأرضي للقصر من خلال ست درجات سلم بصدر دهليز المدخل، أما الضلعان الجانبيان لهذه المساحة فيفتحان على الفراغ أسفل السلم الصاعد للطابق الأول من داخل القصر، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال النافذتين في الضلعين الجانبيين للبروز بمنصف الواجهة وكذلك النافذتين على جانبي المدخل الشرقي، والذي استغل المعماري السمك الكبير لجلساتهما في إيجاد حوض مياه (حنفية) بيضاوي المسقط بارتفاع (٩٠ سم)، وقد استغل المعماري الفراغ ذو السقف المائل أسفل طرفي

السلم الصاعد وجعل الدخول إليه من خلال مدخل اتساعه (٦٧ سم) معقود بعقد ذي حلقات على الطراز الهندي، ويعلوه دخلة معقودة بعقد نصف دائري بصدورها نافذة مستطيلة صغيرة كمنور لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي الذي استغله المعماري في إيجاد كرسي خلاء وي طرح موقعه تساؤلاً عن أصلته واستخدامه ؟ لاسيما وأنه يتعارض مع النافذة (المنور) الموجودة في صدر هذا الفراغ لإضاءة وتهوية الدهليز الرئيسي بالقبو (البدروم).

ويتقدم واجهة البروز الذي يتوسط الواجهة الشرقية مستويين من الشرفات الخشبية البارزة أو القرندة الطائرة (نجم ٢٠٠٢ م : ج٣١٠، ٢) (لوحة رقم ٤)، تستند الأولى التي تتقدم فتحات الطابق الأول على دعامين بنائيتين تتصلان بالواجهة ببراطيم خشبية سميكة بالتبادل مع قضبان حديدية، ويزين سقف الشرفة الأولى من أسفل إطار مستطيل يحيط به من الداخل حلقات خشبية دقيقة مكررة بطريقة الخراط علي هيئة البرامق إضافة إلى ثلاث صرر خشبية، ويحيط بالشرفة سياج خشبي بسيط بارتفاع المتر (لوحة رقم ٤)، ويقوم بزوايقي الشرفة الخارجيين وأعلى كل دعامة اسطون أو عمود خشبي سميك تستند عليه أرضية الشرفة الثانية التي تتقدم فتحات الطابق الثاني من بروز الواجهة الشرقية، بالإضافة إلى زوج من الكرادي الخشبية الضخمة ذات الطيات، ويحيط بواجهة الشرفة سياج من تشبيكات حديدية بارتفاع المتر برع الصانع في إكسابه طابعا جماليا، وما يلاحظ على هذه الشرفات (لوحة رقم ٤) أنها تفتح على البسطة المستطيلة للسلم الصاعد للطابقين الأول والثاني، كما يلاحظ أن تلك التي تتقدم واجهة الطابق الأول لا يوجد بها اتصال مباشر مع الفراغ الداخلي لوحدة الطابق حيث يفتح عليها ثلاث نوافذ ترتفع جلساتها عن مستوى أرضية الشرفة ب (٦٠ سم) مما يجعل الوصول إليها صعبا ويدفعنا إلى الاعتقاد بأنها كانت تساعد في تكوين أماكن مظلة على المدخل الشرقي للقصر أو أنها أضيفت في فترة لاحقة على البناء لاسيما وأن الطريقة التي اتبعها المعماري في حملها من خلال إيجاد دعامين على جانبي المدخل لا تتوافق مع الأسلوب الذي اتبعه المعماري لحمل بروزات وحدات القصر باستخدام الكرادي الخشبية المعلقة كما هو الحال في الأسلوب المستخدم في شرفة الطابق الثاني، والمتصلة بشكل مباشر بالفراغ الداخلي من خلال ثلاث فتحات، وأدى وجود قاعدة الروشان أعلاها إلى عدم الارتفاع بها مثل نوافذ الطابق الأول، إلى جانب عدم وجود الإطار البنائي البارز الذي يحيط بواجهة النافذة الوسطى منها لتثبيت زوج الكرادي الخشبية الحاملة للروشان (لوحة رقم ٤).

ويكتنف البروز الذي يتوسط الواجهة الشرقية للقصر مدخلان فرعيان، المدخل الشمالي : بسيط خصص للنزول إلى القبو (البدروم) وصعود العاملين إلى طوابق القصر ومرافقه الشرقية، ويبلغ اتساعه (٩٠ سم) معقود بعقد نصف دائري ويتقدم فتحته درجة سلم ويغلق عليه مصراع خشبي زخرف بالحفر المائل والحز بزخارف نباتية وهندسية، وينتهي السلم عند كل طابق من طوابق القصر ببسطة يتفرع منها دهليز كما هو الحال في السلم الموازي له والخاص بأهل القصر يؤدي إلى وحدات الطابق(Khan 1981:9) ، أما المدخل الجنوبي: أكسبه المعماري هيئة تذكارية حيث يلاحظ اهتمامه الواضح

بزخرفته وزيادة اتساعه وهو ما يجعلنا نعتقد بأنه كان يستخدم لصعود أهل القصر إلى طوابقه العليا إضافة إلى النزول للقبو (كوشك ١٤١٥ هـ: ٤٥)، ويبلغ اتساع هذا المدخل (١٤٠ سم) معقود بعقد موتور، ويعلو قمته حشوة جصية ذات زخارف نباتية بالحفر المائل تتوسطها زهرة القرنفل يحيط بها تشكيلات فنية من المراوح النخيلية، ويغلق على هذا المدخل مصراعان من الخشب تشبه التي تغلق على المداخل الأخرى.

ومما يلاحظ على الواجهة الشرقية (لوحة رقم ٤) أن توزيع نوافذ طوابقها اختلف إلى حد ما عن نوافذ الواجهة المقابلة لها، نتيجة لاختلاف وظيفة الوحدات التي تقع على كلا منهما، فإذا كانت معظم الوحدات الواقعة على الواجهة الغربية تخصص للجلوس والاستقبال فإن تلك الواقعة على الواجهة الشرقية (الداخلية) هي وحدات مخصصة للحياة اليومية والنوم لأهل القصر ووحدات خدمية من مطابخ وحمامات وبيوت ماء (مراحيض)، كما أنه لا يفصل بين كل مستوى وآخر ذلك الطبان الذي يوجد بالواجهات الثلاث الأخرى واقتصر وجوده فقط في تنويع الواجهة وتستند عليه مجموعة من الحليات الجصية المتنوعة (العرائس)، وعولجت تغشيات النوافذ بنفس أسلوب نوافذ الواجهات الأخرى، كما يلاحظ كيف اختلفت معالجة الواجهة الشرقية للستارة التي تحيط بسطح القصر (لوحة رقم ٤) عن مثيلاتها بالواجهات الأخرى نتيجة لوجود حجرة بئر السلم إضافة إلى أن هذه الجهة من السطح العلوي تضم بعض الملاحق والمرافق المائية مثل خزان المياه الرئيسي للقصر وحجرتين مستطيلتين.

الواجهة الشمالية : (لوحة رقم ٥): كانت هذه الواجهة في الأصل تشرف على حديقة تشغل الفراغ المحصور بين القصر ووحدة الديوان الملحقة به (الشكل رقم ٣) والذي بني عليها مبنى حديث (ملحق رقم ١)، وتمتد هذه الواجهة مسافة (١٨,٥٠ م) من الشرق إلى الغرب، وتتشابه معالجة المعماري لعناصرها المعمارية والزخرفية ونوافذها وتغشياتها من الداخل والخارج وكذلك الروشان الذي يتقدم نوافذ الطوابق الثلاثة العلوية بالقسم الأوسط منها مع الواجهتين الشرقية والغربية (لوحات أرقام ٢، ٤، ٦) فيما عدا أن كتلة المدخل التي تتخللهما حل محلها هنا نافذة اتساعها (٢,٣٠ م) ويكتنفها زوج من النوافذ اتساع الواحدة منها (١,١٠ م) يتوجها عقود موتور، ويغلق عليها ضلف خشبية (شيش) من النوع القلاب ويغشي واجهتها تشبيكات (أشغال) حديدية ذات تشكيلات هندسية ونباتية بارتفاع (٩٠ سم)، ومن الداخل غشيت بألواح زجاجية شفافة معشقة في الخشب بعضها ثابت والبعض الآخر متحرك.

وقد استغل المعماري الفراغ الناتج عن بروز منتصف الواجهة بالجهة الشرقية وأوجد مستويين من الشرفات بنفس مساحة الفراغ (٢,٥٠ م × ٥,٣٠ م) يستند سقفها من الخارج على زوج من الأعمدة ذي قاعدة مربعة المسقط (٧٥ سم × ٧٥ سم) بارتفاع (٨٠ سم) يقوم عليها البدن الأسطواني ينتهي بتاج من سعف النخيل المنفذ بالحفر البارز بطريقة محورة

يلوه طبلية حجرية^(٢٢) يستند عليها سقف الشرفة الخشبي المزخرف من أسفل بالصرر الخشبية والعرائس بنفس طريقة زخرفة سقف الشرفة التي تعلو المدخل الشرقي للقصر، وكذلك الحال بالنسبة للسياج المعدني الذي يحيط بالمستوى الثاني للشرفة، ويحيط بواجهة المستوى الأول للشرفة سياج بسيط من قوائم خشبية (لوحة رقم ٥).

الواجهة الجنوبية : (لوحة رقم ٦): تشرف هذه الواجهة حالياً على جزء من الحديقة التي كانت تشغل هذه الجهة من القصر (لوحة رقم ٧) وتمثال هذه الواجهة المقابلة لها (الشمالية) سواء في الامتداد (١٨,٥٠ م) أو في تقسيماتها وفتحاتها وحتى في الشرفة بالطرف الشرقي منها والتي يرجع أهميتها إلى احتفاظ طابقها الأرضي بعناصره الأصلية إلى حد كبير وإن أدخل عليه بعض التعديلات في تلك التي تشغل نفس الموقع في الواجهة الشمالية، خاصة معالجة المدخل الفرعي للقصر من خلالها والذي يصعد إليه وإلى مستوى أرضية الشرفة نفسها من خلال سبع درجات حجرية (لوحة رقم ٧)، وعلي محورها فتحة الباب اتساعها (١,١٠ م) متوج بعقد موتور حددت فتحة والنوافذ الأخرى سواء التي تفتح في الشرفة أو في واجهات الطوابق المختلفة بإطار بنائي بارز، ويغلق على المدخل مصراع واحد من الخشب من ثلاث حشوات مربعة مزخرفة بالحفر البارز بزخارف نباتية دقيقة (لوحة رقم ٧).

رواشين القصر: (لوحات أرقام ٢، ٤، ٥، ٦، ٧) يتميز قصر علي باشا بن عون المعروف بقصر شبرا بما تضمه واجهاته الأربع من رواشين^(٢٣)؛ صنعت من خشب المغنو والزنان المستورد من سنغافورة وتركيا (السالمي والزهراني ١٩٩٠ م: ٣٣؛ المهنا ١٩٩٥ م: ٢٠؛ الجودي ١٩٩٢ م: ١٣١)، تميزت هذه الرواشين بالارتفاع وضخامة الحجم وزخرفتها وامتدادها بارتفاع واجهات القصر (الروشان المستمر) (الحافظ ١٤١٧ هـ: ٦٠)، وجاء الروشان بالواجهة الشرقية بارتفاع طابقين فقط لوجود شرفة بارزة (قرنذة طائرة) تتقدم واجهة الطابق الأول والثاني (لوحة رقم ٤)، ورغم ذلك تشابهت وحدات وعناصر طبقي الروشان بها مع غيرها من رواشين الواجهات الثلاث الأخرى (لوحات أرقام ٤، ٥، ٦، ٧)، وإلى جانب الأهمية الجمالية التي أضفتها الرواشين لواجهاته الخارجية، وتحقيق الجانب الديني والاجتماعي لأهل القصر وتحقيق مبدأ الخصوصية، والراحة النفسية للساكين من خلال تحقيق التفاعل الطبيعي بينهم وبين البيئة المحيطة، فقد ساعدت في التحكم في كمية أشعة الشمس والإضاءة النافذة إلى الداخل والتحكم في اتجاه حركة الهواء وكميته (SALLOUM (1983:249 مع توفير مساحات مظلة على واجهات المبنى وإضافة مساحات أرضية داخلية، كما لعبت الرواشين في تحديد وظيفة الفراغ الداخلي (المرحم ١٤٢١ هـ: ٨٨) من على الواجهات الخارجية إضافة إلى دورها في التصميم الداخلي للوحدات التي تضمها (عبدالله ١٤١٩ هـ)، وتتكون وحدة الروشان الواحدة بقصر علي باشا بن عون من ثلاثة أجزاء

(٢٢) وهي تؤدي وظيفتين الأولى حمل سقف الشرفة البارز عن التاج وكذلك تجنب الزيادة في عدم تساوى جهد الضغط على العمود. (دولي ٢٠٠٠ م: ٦٢).

(٢٣) عن الرواشين في الحجاز وطرق صناعتها راجع: (الريحاوي ١٩٧٨ م: ٦١-٦٢، الحارثي ٢٠٠٢ م: ١، ٩٢-١٠٣؛ الصالح ١٤٠٤ هـ: ٣٢؛ المرجم

١٤٢١ هـ: ١٦٤-١٧٣، ١٧٥-١٧٩؛ حريري ١٤١١ هـ: ١٨٤-١٨٥؛ حسن ٢٠٠٣ م: ١١٠).

رئيسية، إضافة إلى الرفرف الذي يتوج السقف العلوي لكل روشان والعنصر الذي يستند عليه الروشان (لوحة رقم ٧)، الجزء السفلي من الروشان (لوحة رقم ٧) يطلق عليه محليا (السفل) يستند على زوج من الكرادى الخشبية مثلثة الشكل، أما الجزء الأوسط من الروشان وهو القسم الرئيسي للروشان والأكبر بين أجزائه، يضم فتحات النوافذ، يعلو ذلك الجزء العلوي من الروشان (لوحة رقم ٧) ويعرف بالشراعة، وهو الذي يعلو فتحات نوافذ الجزء الأوسط وهو مصمت، ويتوج كتلة الروشان رفر خشبي من النوع المسطح يغطيه طبقة من الملاط يعرف باسم (عجينة حلوة) (المرحم ١٤٢١ هـ: ٣٢٤) وهي تساعد على عدم نفاذ المياه لداخل الروشان من خلال السقف العلوي.

التخطيط الداخلي للقصر : (أشكال أرقام ٤ - ٩) يتكون قصر علي باشا بن عون من أربعة طوابق تقوم على قبو أو بدروم بالإضافة إلى السطح العلوي والذي كانت تقام فيه بعض الأنشطة اليومية ويضم بعض الملاحق، ولا يعتمد تخطيط القصر على التخطيط المنفتح على الداخل حيث يخلو مخططه من وحدة الفناء الداخلي وتستمد وحداته إضاءتها وتهويتها من نوافذ الواجهات الخارجية، إضافة إلى بئر السلمين الصاعدين لطوابق القصر، ولذا فإنه يمكننا القول إن القصر يعتمد في توزيع وحداته على التخطيط على الخارج، ومما يلاحظ على طوابق القصر مدى التشابه بين مخططاتها والتي اعتمدت على التخطيط الإيواني الذي تلتف حوله وتتفرع منه باقي وحدات التخطيط بكل طابق (أشكال أرقام ٤-٩)، كما يلاحظ أيضا مدى التشابه في توزيع القاعات والتي جاءت تلك المخصصة للاستقبال على الواجهات الخارجية (Jomah 1992:62) في حين جاءت الوحدات المخصصة للمعيشة والاستعمالات اليومية والنوم على الداخل والتي تتبعها الملاحق من مطابخ ووحدات مائية شغلت الفراغات الشرقية للتخطيط (أشكال أرقام ٤ - ٩) وساعد ذلك على تسهيل تزويدها بالمياه من خلال أقصاب الرصاص المغيبة في الجدار الشرقي للقصر وتمتد بارتفاع المبنى حتى السطح العلوي حيث صهاريج المياه الرئيسية للقصر، بالإضافة إلى تسهيل تصريف المخلفات عن طريق الأنابيب الفخارية الملساء والتي تمتد هي الأخرى على محور واحد بارتفاع طوابق القصر لتصريفها في الدبلين اللذين يشغلان جزءا من أرضية الفراغ الذي يتقدم الواجهة الشرقية القريبة من الملاحق المائية وبنفس اتجاهها (غبان ١٤١٤ هـ: ٢٩٦)، كما يلاحظ براعة المعماري في مراعاته للأحكام الفقهية والتقاليد الاجتماعية التي تحث على ضرورة توفير الخصوصية لأهل القصر بعيدا عن أعين الغرباء من الضيوف واقتصرت على الطابقين الأرضي والأول وجعل الاتصال بينهما من داخل القصر عن طريق سلم مزدوج ينتهي عند الطابق الأول، في حين جعل الصعود إلى باقي طوابق القصر عن طريق زوج من السلالم الخلفية.

القبو (البدروم) : (الشكل رقم ٤) (لوحات أرقام ٨-١٠): وهو طابق بني أسفل سطح الأرض (هو مصطلح يطلق على وحدة تخزين بالطابق الأرضي أسفل الطابق الأول) (Fadan 1983: 307) ؛ عبدالجواد ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م : ج ٢، ٦٢؛ دهان ١٩٩٠ م : ٣٢) وقد حرص المعماري علي أن تتم إضاءته وتهويته من الخارج بشكل طبيعي من خلال الارتفاع بمقدار المتر تقريبا فوق سطح الأرض بطريقة مبتكرة، ويبدو من طريقة توزيع وحدات هذا الطابق وطبيعة

استخدامها أنه كان يستخدم لإقامة العاملين بالقصر وكمخزن (مستودع)، كما يلاحظ أيضاً مدى تأثر وحداته الغربية بوجود كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية من وجود وحدات تشغل الفراغ الموجود في هذا الموضع حتى لا يتعارض ذلك مع المدخل والسلم الصاعد له (الشكل رقم ٤)، ويدخل إلى هذا الطابق من خلال المدخلين الفرعيين علي جانبي المدخل الغربي، حيث يفتح المدخل الشمالي علي دهليز مستطيل اتساعه (١١٥ سم) بصدره سلم حجري صاعد للطابق الأرضي للقصر (من سبع درجات)، وعلي يسار الداخل من هذا المدخل مدخل معقود بعقد نصف دائري اتساعه (١ م) يفتح علي سلم حجري هابط (من ١٢ درجة) اتساعه (٩٠ سم) وترتفع الدرجة (٢٠ سم) يؤدي إلى قبو القصر ويزود فراغ السلم هذا بالإضاءة والتهوية من خلال فتحة نافذة علي الواجهة الغربية اتساعها (٩٠ سم) وترتفع جلسرتها بحوالي المتر (لوحة رقم ٤)، وهي معقودة من الخارج بعقد نصف دائري حتى تتماشى مع عقود نوافذ الواجهة النصف دائرية بطوابق القصر الأربعة ومن الداخل أكسبها هيئة عقد مدبب وهو نفس الأسلوب الذي اتبعه المعماري في النافذة التي تضيء السلم الثاني المؤدي إلى القبو، ويغلق علي النافذة من الداخل مصراعاً شيش (قلاّب) من الخشب ومن الخارج يغشيتها تشبيكات حديدية ذات طابع زخرفي لزيادة التأمين وهي نفس المعالجة المتبعة في معالجته للنافذة التي تضيء الفراغ المقابل لها للمدخل الآخر (الشمالي) للقبو.

في حين يفتح المدخل الجنوبي علي مساحة (موزعة) مربعة المسقط (١٦٠ سم × ١٥٠ سم) (الشكل رقم ٥) بصدرها سلم حجري صاعد من تسع درجات باتساع (١١٥ سم) وترتفع الدرجة (٢٠ سم)، وتنتهي بدورها إلى بسطة مستطيلة موزعة لوحات الطابق الأول، وعلي يمين الداخل سلم هابط من خمس درجات حجرية ينتهي إلى بسطة مربعة (٩٠ سم × ١٠٥ سم) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال فتحة شبك في جدارها الغربي بنفس معالجة المماثل له في المدخل المقابل، وعلي يسار الداخل إليها سلم هابط يصب داخل القبو، ويغطي فراغ السلم قبو برميلي قطاعه موتور من مستويات وفقاً لآحاد السلم.

ويصب هذان المدخلان في دهليز مستعرض باتساع (١١٠ سم) ويمتد بامتداد القبو من الشمال إلى الجنوب مسافة (٢٨ م) ويغطي هذا الدهليز قبو برميلي قطاعه نصف دائري (الشكل رقم ٤) (لوحة رقم ٨)، ويزود هذا الدهليز بالإضاءة والتهوية من خلال نوافذ معقودة بعقود موتورة صممت من الداخل على هيئة مناوّر حائطية ذات جلسات منزلقة للداخل، يغلق عليها من الداخل زوج من الضلف الشيش من النوع القلاّب ومن الخارج مشبكات حديدية بغرض التأمين، وجاءت معالجة نوافذ القبو بطريقة وظيفية ومعمارية مبتكرة، وقد راعى المعماري ألا تواجه حركة النزول إلى هذا الطابق أي مداخل لوحاته (عثمان ١٩٩٩ م: ٢٦٧)، وقد برع المعماري في توزيع وحدات وملاحق هذا الطابق ومداخلها التي تفتح على الدهليز المستعرض الذي يصل بينها بإيجاد نوع من التوازن والتماثل والسميتية بينها (الشكل رقم ٤)، ويمكننا تناول وحدات هذا الطابق وفقاً لاتجاهها من الدهليز المستعرض التي تفتح عليه فتلك التي تفتح بالضلع

الغربي منه تتكون من قسمين شمالي وجنوبي يتطابقان إلى حد كبير (اللوحتان رقما ٩، ١٠)، يدخل إلى القسم الشمالي عن طريق فتحة باب اتساعه (١٥٠ سم) متوج بعقد موتور ويغلق عليه مصراعان من الخشب، حيث جاءت فتحة الباب على محور الجدار الفاصل بين فتحتي باب للمرافق (الشكل رقم ٤)، ويصب هذا المدخل داخل قاعة مستطيلة (٥,٥٥ م × ٧,٥٠ م) مقسمة من أعلى بواسطة عقد نصف دائري تستند رجلاه على كابولين معلقين ذو طيات على ارتفاع (١,٥٠ م) عن أرضية القاعة (لوحة رقم ٩)، وتزود هذه القاعة بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ ذات عقود متورة بالقسم العلوي للجدران اتساع النافذة (١,٢٠ م) على هيئة مناوور ذات جلسة مسلوية لأسفل لتوجيه الإضاءة والتهوية إلى داخل القاعة.

ومن خلال فتحة باب بالضلع الغربي وعلى محور مدخل القاعة نصل إلى قاعة مربعة المسقط تقريبا (٤,٨٠ م × ٤ م) (الشكل رقم ٤) ذات سقف مسطح يتوسطه صرة جصية بيضاوية، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ (مناوور) عاجها المعماري مثل باقي نوافذ هذا الطابق، أما مرافق هذه القاعة فيمكن الوصول إليها من خلال فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري اتساعه (١ م) ويغلق عليها مصراعان من الخشب اتساعه (١,١٠ م) ويمتد من الشمال إلى الجنوب بحوالي (٤,٦٠ م) يتوسط ضلعه الغربي وعلى يمين الداخل فتحة باب ذات عقد نصف دائري اتساعه (١ م) ويغلق عليه مصراعان من الخشب ويؤدي إلى بيت ماء أو مرحاض (خضير ١٩٨٣ م: ١٢٩ - ١٣٠؛ غالب ١٩٨٨ م: ٣٧٠) مستطيل (٢,٣٠ م × ٣,٣٠ م) يستمد إضاءته وتهويته من خلال زوج من النوافذ بضلعه الغربي، أما القسم الجنوبي من الوحدات الواقعة إلى الغرب من الدهليز المستعرض بالقبو (الشكل رقم ٤) (لوحة رقم ١٠) فلا تختلف كثيرا عن القسم الشمالي سواء في تخطيطها ومساحة الفراغ الذي تشغله، وإن كان الاختلاف ينحصر في اتجاهها واتجاه فتحات نوافذ تهويتها - فضلا عن وحدات المرافق الخاصة (المراحيض) بهذا القسم أو الجناح - (Fadan 1403 - 307): جاءت تشغل الجهة الجنوبية الغربية من القبو و تتكون من ثلاث وحدات الوحدة الأولى وهي بيت أول ذو مساحة مستطيلة (١,٥٠ م × ٢,٤٠ م) تستمد إضاءتها وتهويتها من خلال نافذة، ومن خلال فتحة باب في الزاوية الشمالية الشرقية لبيت أول نصل إلى الوحدة الثانية وهي مستطيلة (١,١٠ م × ١,٣٥ م) وتضم في جدارها الشرقي دخلة حائطية عمقها (٦٠ سم) واتساعها (١١٠ سم) تضم حوضا للمياه بيضاويا بارتفاع (١٠٥ سم) تصل إليه المياه من خلال قناة قطرها (٣ سم)، ومن خلال فتحة باب علي يسار الداخل إلى هذه الخلوطة اتساعه (٦٥ سم) يتوج بعقب من أعواد العرعار، نصل إلى خلوة ذات مسقط مستطيل (٩٠ سم × ١٢٠ سم) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بالقسم العلوي من الجدار الغربي (الشكل رقم ٤) وتضم بأرضيتها وعلي يمين الداخل كرسي الخلاء ترتفع جلسته بمقدار (٢٥ سم) ولتوفير قدر من الراحة أوجد المعمار تجويفا أعلي الكرسي يستوعب ظهر الشخص الجالس عليه.

أما وحدات هذا الطابق (القبو) الواقعة إلى الشرق من الدهليز المستعرض (الشكل رقم ٤) فهي مرافق خدمية مائة ومخازن، وتقسّم إلى قسمين متشابهين في التخطيط والاستخدام إلى حد كبير، شمال وجنوب زوج السلالم الهابطة إلى القبو، حيث تبدأ الشمالية بحمام من ثلاث وحدات، الأولى: بيت أول وهو حجرة مستطيلة (٢,٧٠ م × ٣,٧٥ م)، والوحدة الثانية: الحجرة الساخنة مربعة تقريبا (١,٣٠ م × ١,٤٥ م)، أما الوحدة الثالثة فهي: المستوقد ملاصق للحجرة الساخنة من الجهة الجنوبية ويمتد بطول (٢,٧٠ م) (لوحة رقم ١١)، وبصدر الداخل له بيت ماء مربع (١,٢٥ م × ١,٣٠ م) ذو مدخل بعقد نصف دائري إتساعه (٦٠ سم)، ويغويه قبو برميلي هو امتداد القبو الذي يغطي المستوقد، ويشغل أرضيته يسار الداخل كرسي الراحة، وعلي يمين الداخل دخلة حائطية بعمق (٥٥ سم) اتساعها (٩٥ سم) معقودة بعقد موتور ارتفاعه (٢,٧٠ م) تضم حوض مياه بيضاوي بارتفاع (١,٨٠)، عرضه (٤٣ سم) وطوله (٧٧ سم) (لوحة رقم ١٢) أمام كرسي الراحة، ومما يلاحظ علي أرضية هذه الخلوة وجود غطاء حديدي حديث يفتح علي قسبة أو قناة بنائية^(٢٤) تحمل فضلات المرافق الصحية والخدمية بالقسم الشمالي من طوابق القصر إلى الدبل الشمالي الاسطواني الموجود في باطن الأرض بالفناء أمام القسم الشمالي للواجهة الشرقية^(٢٥)، والذي حافظت أعمال الترميم الأخيرة للقصر علي فوهته وزادت من بروزها بعد تغطيتها بنائيا بإحكام وهو نفسه ما تم علي الدبل الجنوبي للقصر، ويكتف وحدات الحمام الثلاثة جهة الجنوب حاصل (مخزن) يأخذ مسقطه شكل حرف (L) مقلوبا يدخل إليه من خلال فتحة باب اتساعها (٩٠ سم) معقودة بعقد نصف دائري ويغلق عليها مصراعان من الخشب، ويمتد عقد المدخل ليمثل قطاع القبو البرميلي الذي يغطي الضلع الطولي من الحاصل وبنفس اتساع فتحته وبامتداد (٤,٤٥ م) ويمتد ليتقابل مع القبو البرميلي الذي يغطي امتداد الضلع العرضي من الحاصل وبنفس اتساعه وبامتداد (٢,٤٠ م)، وهي نفس معالجة الحاصل الآخر علي يسار الهابط من المدخل الجنوبي للقبو، وعلي يمين الداخل (بالجدار الجنوبي منه) مستويان من الدخلات المعقودة العلوية ذات عقد نصف دائري اتساعها (١١٠ سم) وعمقها (٢٧ سم) وتضم زوجا من الرفوف البنائية تشبه الخورنقات، أما الدخلة السفلية فتتوج بعقد موتور اتساعه (٩٢ سم) وارتفاع (١,٧٠ م) وعمقها (٥٨ سم) وتضم حوضا مستطيلا (٧٧ سم × ٤٣ سم)، أما الضلع العرضي فيمتد (٢,٧٢ م) من الشمال إلى الجنوب باتساع (١,٣٠ م) ومغطي بقبو برميلي أيضا لكنه ليس امتداد القبو الذي يغطي الضلع الطولي للحاصل حيث انخفض المعماري بسقف هذا الضلع بحوالي (٨٠ سم) وذلك حتى يتمكن من فتح نافذة لإضاءة وتهوية الدهليز الرئيسي للقبو-

(٢٤) حيث بني من الحجر على هيئة جدارين متوازيين يربط بينهما من أعلى ويغويه عيدان من أشجار العرعار. (التراث ٢٠٠٠ م: لوحات (٨٧، ٦٨، ٨٤)).

(٢٥) والذي يقع على بعد (٤ م) إلى الشمال الشرقي من القصر ويبلغ قطر فتحته (٢,٦٠ م)، وإلى جانب هذا الدبل (البيارة) هناك واحدة أخرى تقع على بعد

(٢٤ م) من القصر. (التراث ٢٠٠٠ م: لوحات ٨٩-٩١، ٥٤)، ذات مسقط بيضاوي وتعتبر الرئيسية حيث تتجه إليها البيارات الأخرى وتتصل بها،

ولأسف فإن هذه البيارة مطمور جزء منها وتحتاج إلى تنظيف لبيان عمقها الحقيقي.

سابق الذكر- و هي من المعالجات المعمارية المبتكرة التي تبين مدى تفهم المعماري وبراعته لمتطلبات وحدات وعناصر التخطيط.

يلي الحاصل جنوبا (الشكل رقم ٤) فتحة باب معقودة بعقد موتور باتساع (١,١٠ م) وارتفاعه (٣,٣٧ م) ويغلق عليه مصراعان من الخشب، يفتح على بيت خلاء مستطيلة (١,١٠ م × ٢,١٠ م) بجدارها الشمالي وعلى يسار الداخل يوجد دخلة حائطية معقودة بعقد نصف دائري اتساعها (١,١٧ م) وارتفاعها (٢,٩٠ م) وعمقها (٥٠ سم) تستوعب حوض مياه (حنفية) بيضاوي الشكل بارتفاع المتر وعمقه (٧٩ سم) ويلاحظ في القسم السفلي منه آثار الفتحة التي كان يخرج منها الصنبور (البزوز) والذي فقد أثناء عمليات الترميم التي تمت على القصر، وفي مواجهة الداخل لهذه الوحدة خلوة (بيت راحة) مستطيل (١,٥٠ م × ١,١٠ م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بنهاية الجدار الشرقي من أعلى، تضم بأرضيتها كرسي راحة على يسار الداخل، يلاحظ وجود غطاء حديدي حديث في أرضية الخلوة يغلق على البالوعة البنائية الثانية التي تنقل الفضلات من المرافق الصحية والخدمية من القسم الجنوبي لطوابق القصر إلى الدبل الجنوبي للقصر^(٢٦)، وإلى الجنوب من هذه الخلوة (الشكل رقم ٤) يوجد فتحة باب اتساعها (١,١٠ م) معقود بعقد موتور ويغلق عليه مصراعان من الخشب يفتح على حجرة مستطيلة (٢,٦٠ م × ٣,٣٠ م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ بالجدار الشرقي، ويحيط بجدران الحجرة مساطب من ثلاث جهات ماعدا الجهة الغربية (جهة فتحة الباب) تشكل هيئة حرف (U) بعرض المتر وارتفاع (٧٨ سم) (٢٧).

الطابق الأرضي : (الشكل رقم ٥) (لوحات أرقام ١٣ - ١٥): يدخل إلى هذا الطابق من خلال أربعة مداخل - كما سبق وذكر عند الحديث عن واجهات القصر (الشكل رقم ٥)، والتخطيط العام للطابق الأرضي يتكون من دور قاعة وسطى مربعه (٦ م × ٦ م) يتعامد عليها أربعة إيوانات (الشكل رقم ٥)، غطيت الدور قاعة والإيوان الغربي بسقف خشبي مسطح، والمعروف باسم مسقف نقيا لوح وفسقية أو السقف الدمس (جندي ٢٠٠٣ م : ٩٢ - ٩٣)، ثبتت وحداته باتجاهات مختلفة بطريقة فنية (زين العابدين ١٩٨٨ م : ١٨٨ - ١٨٩)، وبزين منتصف سقف كل من الدور قاعة والإيوان الغربي سرّة خشبية مفصصة يتدلى منها معلاف قنديل الإضاءة، ويجري أسفل السقف إزار (أمين و إبراهيم ١٩٩٠ م : ١٢) خشبي يأخذ شكلا منحنيا يكسبه تقعيرا يحده شريطان من الحلقات الخشبية الدقيقة المنفذة بالخرط، وهو إلى جانب أهميته الفنية في إخفاء خطوط التقاء المستوى السفلي للسقف بالجدران والتخفيف من الارتفاع الواضح

(٢٦) والذي يتقدم الطرف الجنوبي للواجهة الشرقية للقصر وذات مسقط دائري أيضا قطر فتحته (٢,٤٠ م)، ويبعد عنها بمقدار (٤ م) والذي روعي في بنائه من مداميك حجرية غير مكسوة حتى تساعد المسام بينها على امتصاص ما يصب فيها وعدم انبعث الرائحة منه.

(٢٧) وعلى الرغم من أن وجود مثل هذه المساطب أو الدكك أمر متعارف عليه في العمارات المدنية والإسلامية لاسيما الحمامات إلا أنني ومن خلال الزيارة الميدانية للقصر وفحص جدران هذه الحجرة وأرضيتها وكذلك اللوحات الفوتوغرافية التي التقطت لها قبل أعمال الترميم لم ألاحظ أقصاها للمياه أو أخرى للتصريف وهو ما طرح تساؤلا عن أصالة هذه المساطب؟

للسقف (عبد اللطيف ٢٠٠٩ م : ٥٠٢، ٥٠٠) وهو نفس الأسلوب المستخدم في تغطية معظم وحدات وقاعات طوابق القصر^(٢٨) (لوحة رقم ١٣) ويفتح هذان الإيوانان بكامل اتساعهما علي الدور قاعة الوسطى، وهما متشابهان في التخطيط ذا مسقط مستطيل (٦ م × ٧,٧٠ م) ويشكل الإيوان الغربي مع الدور قاعة الوسطى بمو الاستقبال الرئيسي للقصر ويدخل إليه من خلال المدخل الرئيسي للقصر، ويشغل الإيوان الشرقي سلم رخامي^(٢٩) من طرفين صاعدا للطابق الأول للقصر من ست عشرة درجة باتساع (١,٨٠ م)، (لوحة رقم ١٣) يلتقي طرفاه في بسطة مستطيلة (٢,٣٠ م × ٦ م)^(٣٠) تغطي الفراغ الذي يلي فتحة المدخل الغربي للقصر وتفتح علي الدور قاعة الوسطى بعقد نصف دائري (لوحة رقم ١٣)، وتتشكل (البسطة) من أسفل من ثلاث أقبية برميلية متجاوزة لزيادة تدعيمه لاسيما وأنه يستند علي منتصفه درج القلبة الثانية من السلم والتي تضم ست عشرة درجة رخامية باتساع (١,٦٠ م) من طرف واحد يستند علي سقف شكل باطنه من أربعة أقبية برميلية صغيرة متجاوزة تستند عليها القلبة الثانية، وإلى جانب أهمية هذا التصميم معماريا في زيادة التدعيم حتى يتحمل النقل الكبير لدرج السلم الرخامي فإنه يضيف عليه طابعا جماليا خاصة وأنه يقع علي محور مدخل وبهو الاستقبال الرئيسي للقصر، وهو ما دفع الفنان إلى زخرفته بثلاثة صفوف من الحلقات الجصية المتكررة من مراوح نخيلية، ويحيط بدرج السلم درابزين من قوائم خشبية مستحدثة والتي ربما كانت في الأصل من تشكيلات معدنية تشبه تلك التشكيلات المعدنية الباقية بالبسطة العلوية للسلم.

أما الإيوانان الجانبيان (الشمالي والجنوبي) (اللوحتان رقما ١٣، ١٤) فيفتحان علي الدور قاعة الوسطى بواسطة عقد موتور تستند رجلاه علي زوج من الأعمدة الاسطوانية البنائية المدججة بارتفاع (٢,٨٥ م) يتوجها تاج زخرفي من سعف النخيل بطريقة الحفر البارز (لوحة رقم ١٤)، ويحيط بواجهة العقد كرنزاز جصي بارز كحلية زخرفية، والإيوانان متشابهان ذا مسقط مستطيل (٤,٥٠ م × ٦ م) ويغطينهما أسقف مسطحة تشبه تلك التي تغطي الدور قاعة والإيوان الغربي^(٣١)، ويتخلل أضلاع هذين الإيوانين مداخل تؤدي إلى وحدات الطابق (الشكل رقم ٥) والتي راعى فيها المعماري السميترية والتناظر في كثير من عناصرها، حيث يفتح بصدر كل منهما مدخل اتساعه (١,٦٠ م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح كل مدخل منهما علي قاعة (مجلس) مستطيل (٦ م × ٨ م) (الشكل رقم ٥) ذي

(٢٨) وقد روعي في تصميم السقف أن تكون كل وحدة أو قاعة مستقلة في سقفها عن المجاورة لها بحيث لا يمتد سقف قاعة ليغطي قاعة أخرى مجاورة لها وإن يسير سقف كل حجرة منها عكسيا مع اتجاه البراطيم بعكس السقف المجاور له وبشكل متعامد عليه مع وجود فواصل تمدد بين سقف كل وحدة وأخرى لحماية القصر من أي ضرر عند سقوط جزء منه.

(٢٩) والذي استورد خصيصا من إيطاليا عن طريق ميناء جدة كما سبق وذكرت. (هيكل د.ت : ٣٢١).

(٣٠) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال ثلاث نوافذ: الأوسط هو الأكثر اتساع (٢,٢٥ م) والجانبان (١,١٠ م) ويغلق عليهما من الخارج ضلف من الخشب من النوع القلاب من مستويين: العلوي منهما ثابت والسفلي متحرك ومن الداخل ألواح زجاجية معشقة في الخشب.

(٣١) ويبلط أرضيتهما وأرضية الدور قاعة الوسطى والإيوان الغربي بتريعات رخامية بيضاء من نفس نوعية الرخام المستخدم في السلم الصاعد للطابق الأول للقصر.

سقف خشبي يشبه ذلك المستخدم في الدور قاعة الوسطى، تزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ توجت بعقود موتورة وترتفع جلساتها بمقدار (١ م) عن مستوى أرضية القاعة^(٣٢)، وبالضلع الجنوبي (بالنسبة للقاعة الجنوبية) الأوسط هو الأكثر اتساعا (٢,٣٠ م) ويكتنفه نافذتان اتساع الواحدة منهما (١,١٠ م)، كما يتخلل الضلعين الجانبيين من كل قاعة وفي القسم البارز نافذتان اتساع الواحدة منهما (١,٧٠ م) ويغلق علي هذه النوافذ الخمس ضلف خشبية من النوع القلاب علي مستويين، ويتخلل كلا من الضلعين الشرقي والغربي لكل قاعة (مجلس) وعلي محور واحد تقريبا مدخل (الشكل رقم ٥) اتساعه (١,٧٠ م) معقود بعقد نصف دائري يؤدي المدخل الغربي لكل قاعة إلى غرفة مستطيلة (٤,٥٠ م × ٥,٣٠ م) ذات سقف خشبي مسطح تتوسطه سرّة، وذات أرضية خشبية وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمس نوافذ متشابهة اتساع الواحدة منها (١,١٠ م) ذات عقود نصف دائرية وترتفع جلساتها عن أرضية الحجر ب (١ م)، وعلجت تغشياتها بنفس الطريقة المستخدمة في القاعة (المجلس)، وهذه الحجر هي التي يطلق عليها في المصطلح المحلي (الحجر الموالية أو الصفة) (خان ١٩٨٦ م: ١١) وهي الحجر الملحقة أو الموالية للمجلس لاستعمال الأسرة واستقبال الضيوف لاسيما من النساء والأطفال (الشكل رقم ٥)، ولذا فقد جعل الدخول إليها من خلال مدخل بعيد عن مدخل القاعة بالضلع الغربي للإيوان الذي يتقدمها اتساعه (١,١٠ م) يفتح على مساحة (موزعة) مربعة تقريبا (١,٤٠ م × ١,٥٥ م) حيث كان الدخول إلى المجلس يتم من خلالها وبالتالي يمكن استقبال الضيوف فيها بشكل مؤقت، وفي أثناء الحفلات يجلس فيها المباشرون الذين يقومون بخدمة الضيوف (المرحم ١٤٢١ هـ: ٩٧) (الشكل رقم ٥)، ولذا ألحق بهذه الحجر بعض الملاحق يدخل إليها من خلال المساحة الموزعة سابقة الذكر، فقد ألحق بالشمالية مطبخ مستطيل المسقط (٢,٦٠ م × ٢,٩٠ م) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ بجداره الغربي ويدخل إليه من خلال مدخل علي محور المدخل المؤدي إلى المساحة الموزعة اتساعه (٩٠ سم) يتوج بعقد نصف دائري، ويغلق عليه زوج من المصاريع الخشبية، وعلي يسار الداخل إلى المساحة الموزعة وعلي محور مدخل الحجر الموالية مدخل يؤدي إلى بيت خلاء مربع المسقط تقريبا (١,١٠ م × ١,٣٠ م)، أما الحجر الموالية للمجلس الجنوبي (الشكل رقم ٥) فقد أدخل علي ملاحقها^(٣٣) - والتي لم تكن تختلف علي ما اعتقد في تخطيطها ومساحتها عن مثيلاتها الشمالية - بعض التعديلات بغرض تحويل المطبخ إلى حمام^(٣٤) يضم بيت أول مستطيل (١,٨٠ م × ٢,٦٠ م) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة لا تتوسط الجدار الغربي تماما - كما هو معتاد - يدخل منه إلى مساحة مربعة تقريبا (١,١٠ م × ١,٤٥ م) بجدارها الشمالي دخلة ذات عقد موتور تضم حوض مياه بيباوي، ومن خلال مدخل علي يسار الداخل إلى هذه

(٣٢) والتي تضم حاليا مكتب الملك فيصل رحمه الله.

(٣٣) كما هو واضح من الشواهد المعمارية وأسلوب توزيع النوافذ، إضافة إلى اتجاه قنوات التصريف الفخارية والتي تختلف في اتجاهها العام في طوابق القصر عن تلك المستخدمة في هذه الملاحق.

(٣٤) وهو نفس التعديل الذي أجرى على هذه الوحدة في طوابق القصر الأخرى بعد استحداث نظام لتزويد المياه وصرف المخلفات.

المساحة نصل إلى بيت خلاء (١,١٠ م × ١,٢٥ م) (الشكل رقم ٥)، ولذا فإنه يمكننا القول إن هناك شبه تطابق بين تخطيط المجلس الشمالي وملاحقه الغربية وبين مثيله الجنوبي وهي ميزة حرص عليها المعماري في تخطيط القصر بشكل عام والكثير من تفاصيل وحداته وعناصره المعمارية والفنية.

أما القسم الشمالي الشرقي من الطابق الأرضي والذي يتصل بالمجلس الشمالي (الشكل رقم ٥) (لوحة رقم ١٥) والذي يطلق عليه البعض (المخلوان) (٣٦) وهو عبارة عن غرفة مجاورة للمجلس وبينهما باب مشترك وقد يلحق به مروش (حمام) وتستخدم كغرفة للمتزوجين، وإذا كان المخلوان مجاور للدرج فقد يستخدم كمطبخ من خلال ممر أو دهليز، كما يمكن استخدام مثل هذا التخطيط بحسب الحاجة إليه (المرحم ١٤٢١ هـ: ٩٨)، ونصل إلى القسم الشمالي منه عن طريق أربعة مداخل أولها من خلال المدخل الفرعي بالطرف الشرقي للواجهة الشمالية، والثاني يتخلل الضلع الشرقي للإيوان الذي يتقدم القاعة (المجلس) الشمالية والذي يبلغ اتساعه (١,٦٠ م) ويتوجه عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان علي محور السلم الشمالي الصاعد لطوابق القصر (٣٧)، أما المدخل الثالث فيتخلل الضلع الشرقي للمجلس باتساع (١,٧٠ م) ويتوج هو الآخر بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، كما نصل إلى هذا القسم من خلال مدخل في نهاية القلبة الأولى من السلم الشمالي الصاعد لطوابق القصر، يهبط بواسطة ثلاث درجات حجرية إلى مستوى أرضية هذا القسم، وتصب هذه المداخل جميعها داخل استطارق أو دهليز اتساعه (١,٣٠ م) ويمتد (٦,٨٠ م) يطلق عليه البعض (السيب) (النويصر ١٩٩٩ م: ١٢٧) يغلق علي نهايته الجنوبية (٣٨) مصراع من الخشب يعلوه وحتى مستوى سقف الدهليز حجاب خشبي مفرغ من ثلاثة مستويات ثبت به قوائم حديدية، ويتخلل الجدار الشرقي لهذا الدهليز ثلاثة مداخل، الشمالي منها اتساعه (١,٤٠ م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح المدخل علي حجرة مربعة تقريبا (٣٩) (٣,٢٠ م × ٣,٥٥ م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ اتساع الواحدة (١,١٠ م) وتتوج بعقد نصف دائري وترتفع جلستها عن أرضية الحجرة ب (١ م)، ويلحق بهذه الحجرة مروش (حمام) وبيت خلاء يدخل إليهما سواء من داخل الحجرة عبر مدخل بالطرف الغربي للجدار الجنوبي اتساعه (١ م) ذو عقد نصف دائري

(٣٥) وما يؤكد عدم أصالة هذه الوحدة في التخطيط الأصلي عدم تناسب مساحة النافذة الكبيرة مع فراغ الخلوة وما تتطلبه وظيفتها من معالجة مصدر الإضاءة والتهوية بما بطريقة تناسب معها لاسيما ارتفاع مستوى جلستها عن أرضية الخلوة وغير ذلك.

(٣٦) لجأ المخطط في عمائر الحجاز المدنية خلال القرنين ١٨ - ١٩ م إلى إيجاد المخلوان لاستيعاب تعدد أفراد الأسرة الواحدة في المنزل الواحد (Jomahl 1992: 25-27,68)

(٣٧) بحيث يمكن للشخص الدخول مباشرة من السلم إلى البهو الرئيسي للقصر والعكس دون المرور بوحدة الطابق لاسيما الوحدات الخدمية التي يمكن الوصول إليها أيضا من خلال السلم.

(٣٨) لعزل الحركة بين البهو الرئيسي للقصر والسلم الشمالي الصاعد لطوابقه.

(٣٩) يمكن اعتبارها بيت أول في حالة استخدام هذا القسم من التخطيط حمام.

ويغلق عليه مصراعان من الخشب يفتح على مساحة مستطيلة (١,٣٥ م × ٣ م) تتقدم الحمام وبيت الخلاء^(٤٠) والذي يفتح عليه أيضا المدخلان بالاستطراق وهما متشابهان ويتسع كل منهما (١ م) ذو عقد نصف دائري ويغلق على كل منهما مصراعان من الخشب، ويتعامد المدخلان على مدخلي الحمام وبيت الخلاء، ويدخل إلى المروش وهو الملاصق تماما للحجرة من خلال مدخل اتساعه (٧٠ سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب، يفتح على مساحة مربعة تقريبا (١ م × ١,٣٥ م) بجداره الجنوبي دخلة ذات عقد موتور تضم حوض مياه (حنفية) بارتفاع (١,١٥ م) ومن خلال مدخل باتساع (٧٠ سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب يفتح على المروش (الحمام) (١,٣٥ م × ٢,١٠ م) (الشكل رقم ٥) وتزود بالإضاءة من خلال نافذة اتساعها (١,١٠ م) وإن كنت أرى أنه من خلال الشواهد الأثرية وصغر مساحة الفراغ الذي يتقدم المروش وطبيعته وظيفته ومتطلباتها ومقارنته مساحته الحالية بمساحة بيت الخلاء الملاصق له جهة الجنوب نجد أنه أدخل عليها تعديل بتقسيم المروش الملحق والذي كان في الأصل مستطيل (١,٣٥ م × ٣,١٠ م) إلى قسمين بواسطة جدار يتخلله مدخل (الشكل رقم ٥)، ويلى هذه الوحدة جهة الجنوب بيت خلاء مستطيل (١,٦٢ م × ٤,٤٠ م) يدخل إليه من خلال مدخل اتساعه (٧٠ سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب.

أما القسم الجنوبي الشرقي من الطابق الأرضي (الشكل رقم ٥) والذي يتصل بالمجلس الجنوبي (الشكل رقم ٥) فقد تأثرت وحداته باتساع السلم الجنوبي، وتشبه طريقه الوصول إليها مثيلاتها الشمالية فيما عدا أن اتساع درج السلم الجنوبي لم يسمح بفتح مدخل بالضلع الشرقي للإيوان الذي يتقدم القاعة الجنوبية كما هو الحال في مثيله الشمالي، ولإيجاد نوع من التوازن بين أضلاعه استعان المعماري بدخلة بنفس اتساع وارتفاع المدخل بالإيوان الذي يتقدم القاعة الشمالية، كما جاء امتداد الاستطراق الذي يتقدم وحدات هذا القسم (٤,٨٠ م) مع معالجة نهايته الشمالية بغلقها بمصراعين من الخشب، وبدلا من أن يفتح على الاستطراق الجنوبي ثلاث وحدات مثل مثيله الشمالي اقتصر الأمر على حجرة بنفس مساحة ومعالجة مثيلاتها الشمالية، يليها جهة الشمال بيت خلاء (١,٤٥ م × ١,٦٥ م) يتقدم مدخله فراغ (١,٤٠ م × ١,٦٠ م) يضم جداره الشمالي دخلة اتساعها (٩٠ سم) تضم حوض مياه (حنفية) بارتفاع (١,٣٠ م) تغيرت بعض معالمه حاليا، ويدخل إلى هذا الفراغ من خلال مدخل اتساعه (١,١٠ م) يغلق عليه مصراعان من الخشب.

الطابق الأول : (الشكل رقم ٦) (لوحات أرقام ١٦ - ١٨): يصعد إلى هذا الطابق بواسطة السلم بصدر الإيوان الشرقي بالطابق الأرضي، إضافة إلى السلمين الفرعيين من الواجهة الشرقية، والحقيقة فإن تخطيط الطابق الأول لقصر علي باشا بن عون لا يختلف كثيرا عن تخطيط الطابق الأرضي (الشكلان رقما ٥، ٦)، فيعتمد مسقطه على التخطيط الإيواني ذي الدور قاعة الوسطى يتعامد عليها أربعة إيوانات، الغربي منها مستطيل (٦ م × ٧,٨٠ م) والشرقي يضم

(٤٠) ولتوفير الخصوصية لكل وحدة منهما أوجد المعماري بينهما وفي المساحة التي تتقدمهما بابا خشبيا من مصراعين بنفس الأسلوب المستخدم في ذلك الباب الذي يغلق على الاستطراق (السيب) بنهايته الجنوبية.

السلم الصاعد من الطابق الأرضي (لوحة رقم ١٧) والذي يستمر بطرفين وبنفس اتساع مثلتها بالطابق الأرضي وإن أصبح من الخشب^(٤١) حتى مستوى جلسة النوافذ الثلاثة التي تتخلل الجدار الشرقي للإيوان والتي استخدمت كمداخل تفتح علي الشرفة التي تتقدمها (لوحة رقم ٤) وهما متشابهان ذوا مسقط مستطيل (٤,٦٠ م × ٦ م) ويفتحان بكامل اتساعهما علي الدور قاعة الوسطى وهو ما ساعد المعماري علي تغطيتها والإيوانات الأربعة بسقف خشبي مسطح بنفس الأسلوب المستخدم في الطابق الأرضي، مع وجود برطوم خشبي مربع (علي هيئة كمره) يتوج واجهة الإيوانين الجانبيين لزيادة التدعيم؛ نظرا لاتساع المساحة المغطاة.

ويتوسط صدر الإيوان الغربي دخلة مستطيلة بعمق (١,٤٠ م) واتساعها (٢,٢٠ م) وهي تمثل المساحة التي يضيفها الروشان بالقسم الأوسط من الواجهة الغربية لمساحة الإيوان وتساعد النوافذ الثلاث بواجهته ونافذتي ضلعيه الجانبيين والنوافذ الأربع التي تكتنف بروز الروشان علي إضاءة وتهوية الإيوان والدور قاعة الوسطى لاسيما وأنه يمثل المجلس الأكبر بالطابق الأول.

أما الإيوانان الجانبيان (الشكل رقم ٦) فتمت معالجتهما بنفس أسلوب مثلتهما بالطابق الأرضي فهما متشابهان ذوا مسقط مستطيل (٤,٦٠ م × ٦ م) يتخلل كل ضلع من أضلاعها مدخل^(٤٢)، يفتح الأوسط^(٤٣) بكل منهما علي قاعة (مجلس) مستطيلة (٦ م × ٧,٩٠ م) غطيت بسقف خشبي مسطح وبصدر كل منهما دخلة مستطيلة (١,٤٠ م × ٢,٢٠ م) تمثل أرضية بروز الروشان الذي يتخلل القسم الأوسط بكل منهما والذي يتشابه وطريقة إضاءة وتهوية القاعة مع الأسلوب المستخدم بالإيوان الغربي، ويؤدي مدخل بالضلع الغربي لكل قاعة إلى ملاحق تماثل تلك التي تسبقها بالطابق الأرضي وبنفس التعديل الذي تم علي ملاحق القاعة الجنوبية (الشكل رقم ٦)، أما المدخل بالجدار الشرقي لكل قاعة فيفتح علي الاستطراق الذي تفتح عليه ملاحق كل جناح، ونصل إليها سواء من داخل القاعة أو من خلال الإيوانين اللذان يتقدمهما أو من خلال زوج السلالم المتفرعة من المدخلين الفرعيين بالواجهة الشرقية، مع ملاحظة براعة المعماري في عدم الدخول مباشرة إلى هذه الملاحق من خلال السلم أو الإيوانين حيث جعلهما يفتحان علي مساحة مستطيلة تضم درجتي سلم هابطة بالملاحق الشمالية وأربعة بالملاحق الجنوبية تنقل الحركة إلى مستوى الاستطراق (الشكل رقم ٦)، أما الطرف الثاني من كل استطراق فيفتح بمدخل اتساعه (١,٢٠ م) علي المستوى الثاني من الشرفة التي تتقدم

(٤١) وذلك للتخفيف نظرا لأنهما يستندان على السقف الخشبي للبهو الرئيسي بالطابق الأرضي، ويحيط به درابزين بسيط مستحدث من الخشب فيما عدا الدرابزين الخاص بالبسطة المستطيلة الخشبية (٢,٣٠ م × ٥,٩٥ م) التي يتقابل عندها طرفا السلم الخشبي.

(٤٢) وإن اختلف الضلع الشرقي بالإيوان الجنوبي في الطابق الأول عن مثيله بالطابق الأرضي حيث تحلله مدخل بدلا من دخلة حائطية والذي ساعد الفراغ الجنوبي الشرقي من التخطيط مع توزيع الوحدات الخدمية به على فتح ذلك المدخل.

(٤٣) اتساع الواحد منهما (١,٦٠ سم) ويغلق عليه مصراعان من الخشب تشبه تغشبه فراغ عقد المدخل مع مثيلاتها بالطابق الأرضي.

هذه الملاحق^(٤٤)، ويمتد الاستطراق الشمالي (٦ م) من الشمال للجنوب باتساع (١,٤٠ م) تفتح عليه وبجداره الشرقي ثلاثة مداخل معقودة بعقود نصف دائرية ويغلق عل كل منها زوج من المصاريع الخشبية، ويغشى فراغ عقدها بنفس الأسلوب المستخدم في مثيلاتها بالطابق الأرضي، يؤدي المدخل الشمالي إلى حجرة (مخلوان) مستطيلة (٣,١٠ م × ٤,٢٠ م) ملحق بها مروش مربع (١,٦٠ م × ١,٦٠ م) مغطى بقبة ضحلة تقوم علي أربعة مثلثات ركنية (لوحة رقم ١٨)، ويشغل المستوقد الفراغ الخلفي يدخل إليه إما من خلال الباب الثالث (الجنوبي) للاستطراق وإما من خلال مدخل ذو عقد نصف دائري بالجدار الجنوبي للفراغ الذي يتقدم مدخل الحمام، ويعلو المستوقد دخلة حائطية تضم قدرا ضخما من النحاس يستخدم لتسخين المياه اللازمة للاستحمام.

أما الوحدات الخدمية للجناح الجنوبي (الشكل رقم ٦) فتقع هي الأخرى علي محور واحد وتفتح مداخلها علي استطراق باتساع (١,٧٠ م) ويمتد (٤,٩٠ م) بجداره الشرقي مدخلان الجنوبي اتساعه (١,٤٠ م) ذو عقد نصف دائري، ويؤدي إلى حجرة مستطيلة (٣ م × ٣,٩٠ م) تزود بالإضاءة والتهوية من خلال أربع نوافذ بالجدارين الشرقي والجنوبي، أما المدخل الشمالي فيؤدي إلى مساحة مربعة تقريبا (١,٥٠ × ١,٦٥ م) بجدارها الشمالي دخلة حائطية ذات عقد نصف دائري اتساعها (١,٣٠ م) وعمقها (٣٥ سم) تضم حوض مياه (حنفية) بيضاوي بارتفاع (١,١٠ م) لتوفير المياه لهذه الوحدة إضافة إلى بيت الخلاء^(٤٥) الذي أوجده المعماري ملاصقا له ويدخل إليه من خلال مدخل بصدر الداخل إلى هذه المساحة^(٤٦) (الشكل رقم ٦).

الطابق الثاني : الشكل رقم (٧) لوحة رقم (١٩) يصعد إلى هذا الطابق من خلال زوج السلالم الفرعية حيث فصل المعماري حركة الصعود إلى الطابقين الثاني والثالث والمخصصين لأهل القصر عن حركة الصعود إلى الطابقين الأرضي والأول واللذين خصصت معظم وحدائهما للاستقبال وإقامة الغرباء (الشكل رقم ٧)، وفي هذا الطابق جاء التخطيط الإيواني مكتملا من دور قاعة وسطى مربعة (٦ م × ٦ م) يتعامد عليها أربعة إيوانات غطيت جميعها بأسقف خشبية مسطحة ويتوسط كل وحدة منها سرة خشبية (الشكل رقم ٧)، فتح الشرقي والغربي منها بكامل اتساعها على الدور قاعة، الشرقي مستطيل (٦ م × ٨,٥٠ م) بصدرة وعمق (١,٤٠ م) روشن خشبي تساعد نوافذه، والنوافذ الأربع التي تكتنفه في إضاءة وتهوية الإيوان، وبكل من طرفي الجدارين الشمالي والجنوبي مدخل اتساعه (١,٥٠ م) ذو عقد نصف

^(٤٤) وهي باتساع (٢,٥٠ م) وتمتد (٦,٢٠ م) ومحاطة بسياج بارتفاع المتر من مشبكات حديدية ذات طابع زخرفي، وقد أزيل السياج الحديدي بالشرفة الجنوبية وأحل محله آخر بنائي يفتح ضلعه الشرقي على ممر يصل بين الشرفة والسقف العلوي لوحدة الإسطبل المجاورة للقصر من هذه الجهة.

^(٤٥) وهو ذا مسقط مربع تقريبا (١,٤٨ م × ١,٦٨ م).

^(٤٦) وهو مدخل معقود بعقد نصف دائري باتساع (٧٠ سم) ويغلق عليه مصراع من الخشب.

دائري، ويغلق على المدخل مصراعان من الخشب^(٤٧) مع ترك فراغ العقد نافذا دون تغطية للمساعدة في إضاءة وتهوية الإيوان العميق الدور قاعة الوسطى والاستفادة من فراغ بئر السلمين الذي يفتح عليهما (الشكل رقم ٧) والذي عولجت فتحاتهما من أعلي لاستقبال أكبر كمية من تيارات الهواء لاسيما الشمالي منهما وهو ما لم يتح للإيوان الغربي (٦ م × ٧,٨٠ م)، أما الإيوانان الجنوبيان فهما متشابهان (٤,٦٠ م × ٦ م) (الشكل رقم ٧) ويفتح كل منهما علي الدور قاعة الوسطى بعقد موتور، ويتخلل كل ضلع من أضلاعها مدخل كما هو الحال في الطابق الأول (الشكل رقم ٦) يفتح الذي بصدرها علي قاعة (مجلس) مستطيل (٦ م × ٨ م) بصدر كل منهما روشن خشبي ويلحق بهما ملاحق تماثل تلك التي تلحق بمثيلاتها بالطوابق الأخرى (الأشكال أرقام ٥-٨)، ونظرا لاستخدام هذا الطابق لأهل القصر بشكل خاص اهتم المعماري بملاحقه الخدمية والمائية ولاسيما في تلك التي تشغل الفراغ الشمالي الشرقي ويدخل إليها بشكل مباشر من خلال المجلس الشمالي أو بشكل غير مباشر سواء من المدخل بالضلع الشرقي للإيوان الشمالي أو من خلال السلم الشمالي واللذان يفتحان علي بسطة مستطيلة تتقدم المدخل الجنوبي للاستطراق المستطيل (١,٣٣ م × ٤,٩٠ م) الذي يفتح عليه زوج من المداخل المتشابهة اتساع الواحد منهما (١ م) ذو عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، يفتح الجنوبي منهما علي خلوة (بيت خلاء) مستطيل (١,٦٢ م × ٤,٣٠ م) أدخل عليه تعديل بإضافة جدار بمنتصف الخلوة لتقسيمها إلى قسمين، أما المدخل الشمالي بالاستطراق فيفتح مباشرة علي المستوقد الخاص بالحمام والذي يضم جداره الشمالي موقدا، ويعلوه دخلة حائطية ذات عقد موتور وتضم حوضين للمياه ذوا مسقط اسطواني، ومن خلال مدخل بالطرف الغربي للجدار الشمالي للمستوقد نصل إلى الحجرة الدافئة، ويأخذ مسقطها شكل حرف (L) مقلوب (الشكل رقم ٧) تغطي بقبو متقاطع، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال زوج من النوافذ، ويتوسط الجدار الشرقي لها مدخل الحجرة الساخنة بعقد موتور، وقد أكسبه المعماري هيئة تذكارية بإحاطة واجهة فتحته ببروز زخرفي رخامي، ويؤدي المدخل إلى الحجرة الساخنة مربعة المسقط (٢,٨٠ م × ٢,٨٠ م) ومغطاة بقبة مقامة علي أربعة حنايا ركنية (لوحة رقم ١٩)، ويزين منطقة الانتقال بزخرفة نباتية بالحفر البارز، كما يزين وسط باطن القبة بالرسم بالألوان المائية الملونة بزخرفة نباتية، ويثبت بمنتصف القسم السفلي للجدار الجنوبي فسقية المياه (الجرن) من الرخام ذي حوض مفصص يستند علي عمود اسطواني من الرخام بارتفاع (٦٠ سم)، أما الملاحق التي تشغل الفراغ الجنوبي الشرقي فإنها لم تختلف في تخطيطها وترتيب وحداتها والوظائف التي تقوم بها عن تلك التي تشغل نفس الموقع بالطابق الأول (الشكل رقم ٧).

(٤٧) ثبتا على الواجهة الخارجية بالبسطة (والتي جاءت الشمالية منهما مستطيلة (١,٤٠ م × ٤,٣٠ م) والجنوبية مستطيلة أيضا (١,٥٠ م × ٤,٦٠ م) التي يتقابل عندها زوج السلام المساعدة للطابق حتى لا تشغل فراغا أو تبرز داخل الإيوان.

الطابق الثالث : (الشكل رقم ٨) (لوحة رقم ٢٠) يكاد يتطابق تخطيط الوحدات الرئيسية بهذا الطابق (الشكل رقم ٨) (لوحة رقم ٢٠) إلى حد كبير مع مثيلاتها بالطابق الثاني من حيث الدور قاعة الوسطى التي يتعامد عليها أربعة إيوانات غطيت جميعها بأسقف خشبية مسطحة، ويفتح الإيوانان الشرقي والغربي بكامل اتساعهما علي الدور قاعة الوسطى في حين يفتح الإيوانان الجانبيان (الشمالي والجنوبي) علي الدور قاعة بعقد موتور (لوحة رقم ٢٠)، ويؤدي المدخل بصدر كل منهما إلى قاعة (مجلس) ملحق به جهة الغرب حجرة موالية وملاحق خدمية، في حين يلحق بها جهة الشرق مخلوان يضم حجرة مستطيلة (٣ م × ٤,٢٠ م) يجاورها بيت خلاء (١,٢٠ م × ٣ م) بالنسبة لتلك الملحقة بالقاعة الجنوبية، وحجرة ومروش وبيت خلاء بالنسبة لتلك الملحقة بالقاعة الشمالية، ويتقدم مداخل ملاحق كل قاعة استطارق، زود الشمالي الشرقي بفتحة تزويد للحوض الذي يتخلل الضلع الغربي للخلوة، والذي حل محل مدخلها مع ترك فراغ العقد النصف دائري نافذا وتغشيته بنفس أسلوب تغشية عقود المدخلين المجاورين لإضاءة الفراغ الغربي من الخلوة لاسيما وأن امتدادها قسم بواسطة حجاب خشبي بارتفاع (٢ م) ويتخلله باب حيث خصص القسم الشرقي منه كبيت خلاء (مرحاض) يزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذة بصدرة في حين ضم القسم الغربي منه حوض المياه الذي يزود المروش والمرحاض بالمياه اللازمة (الشكل رقم ٨).

السطح العلوي : (الشكل رقم ٩) (اللوحتان رقم ٢١-٢٢): كان لغياب عنصر الفناء الداخلي في القصر دافعا قويا لاستخدام السطح العلوي لاسيما أيام الصيف لأغراض الجلوس والنوم، إضافة إلى إمكانية استخدامه لتجفيف بعض المواد الغذائية، وتجفيف الملابس (Fadan 1403:307) وغيرها من الاستعمالات (النويصر ١٩٩٩ م : ١٤٠-١٤٢)، وقد ذهب البعض إلى أن استغلال السطح العلوي عادة عربية أصيلة رغبة في التقرب إلى الله ومناجاته قبل النوم (حمدي ١٩٨١ م : ٣٤)، وقد نظمت الأحكام الفقهية استغلال السطح للنوم واشترطت ضرورة إحاطة السقف بسور أو ما يعرف بالستارة أو السترة، وحددت هذه الأحكام ارتفاعه بما لا يقل عن سبعة أشبار أي حوالي (١,٦١ م) وقد تصل إلى (٢ م) تقريبا لمنع ضرر الكشف (عثمان ١٩٩٩ م ٢٧٢، ٢٠٠)، إضافة إلى اللجوء إلى التلاعب في ارتفاعات وحدات السطح العلوي لاستعمالها كمصدات للهواء (Majed 1987:23-24).

وقد تمت معالجة السطح العلوي للقصر (الشكل رقم ٩) وفقا لهذه الرؤية ويصعد إليه من خلال زوج السلام الصاعدة لطوابق القصر حيث أحيطت فتحة كل سلم بالجدران بارتفاع (٢,٢٠ م) ذات سقف مسطح (لوحة رقم ٢١) ويفتح كل منهما على السطح بفتحة باب اتساعها (١,١٠ م) وارتفاعها (١,٥٠ م) ويغلق عليها مصراع بسيط من الخشب، وقد وفق المعماري في فتحها جهة الشمال الغربي لاستغلالها كملاقف تساعد في توجيه تيارات الهواء داخل بئر كل سلم، إلى جانب استيعاب خزانات المياه الخاصة بالقصر في الفراغ المحصور بينهما وبين الستارة التي تحيط بالسطح من الجهة الشرقية أعلى بيت الدرج ويبعدان عن بعض بجوالي (٦ م)، الشمالي منهما مستطيل (١,٧٠ م × ٢,٤٠ م)

وارتفاعه (١,٢٨ م)، أما الخزان الجنوبي فأكبر قليلا من الشمالي وهو مستطيل (١,٨٨ م × ٢,١٠ م) وارتفاعه (١,٥٠ م)، ويتصل الاثنان بشبكة التغذية الرئيسية بالقصر وثبتت أقصابها المعدنية داخل قناتين بنائيتين من الآجر بالجدران الشرقية للقصر^(٤٨)، وترتفع الستارة التي تحيط بالسطح العلوي بمقدار (٢ م) إضافة إلى (٩٠ سم) هي قيمة ارتفاع الفرنتون البنائي الذي يتوج القسم الأوسط من الستارة (لوحة رقم ٢٢) والتي أمعن المعماري والفنان في إكساب واجهته وزواياه طابعا فنيا وجماليا يتناسب مع الطراز المعماري للقصر ومكانة صاحبه، حيث يكتنف كل فرنتون زوج من الحلقات الزخرفية، ويختلف معالجة الفرنتون الذي يتوج بروز الواجهة الشرقية (لوحة رقم ٢٢) حيث جاءت تشكيلاته الفنية النباتية نافذة وتقوم علي قاعدة مستطيلة وتتألف من حزمتين متدابرتين من سعف النخيل، في حين يثبت أعلي الزوايا القائمة الخارجية لهذا البروز حلقات جصية أكبر حجما بارتفاع (٩٥ سم).

كما يتخلل الستارة نوافذ بيضاوية تتوزع بالتناوب وبما يتناسب مع التشكيل الفني العام لواجهات القصر وزخارفها، كما يثبت في نواصي الستارة وفي أواسط الأضلاع حلقات حديدية متحركة علي ارتفاع (١,٨٥ م)، والتي ربما كانت تستخدم لأغراض منزلية، كما يلاحظ أن المعماري عالج السطح العلوي بحيث يتجه بميل جهة الشرق حيث فتحات المزاريب والتي عالجها المعماري بطريقة مغيبة في سمت الجدران، وذلك بتوجيهها إلى تلك الأقصاب الفخارية الممتدة بجدران القصر الشرقية تستخدم لتصريف الفضلات من مرافق القصر إلى الدبلين (البيارة) ولذا يلاحظ تركيز فتحات الميازيب بالجهة الشرقية من السطح، ويتخلل القسم الشمالي الشرقي للسقف حجرتان مستطيلتان (١,٢٠ م × ٢,٧٢ م) متشابهتان بدون سقف متلاصقتان وترتفع جدرانهما (٢,٤٠ م) ويدخل إلى كل منهما من خلال مدخل اتساع الجنوبي (٦٣ سم) واتساع الشمالي (٥٤ سم)، وتضم كلا منهما حوض مياه يلاصق الذي بالحجرة الجنوبية الجدار الجنوبي وهو حوض مستطيل (١,٥٥ م × ١,٧٢ م) وترتفع حوافه بمقدار (٦٠ سم)، في حين يلاصق الذي بالحجرة الشمالية الجدار الشرقي وهو بيضاوي ويمتد باتساع الحجرة (١,٢٠ م) وتصل إليهما المياه عبر أقصاب من خزاني المياه القريين منهما أعلي السطح (الشكل رقم ٩).

ثانيا : ملاحق القصر : (الشكلان رقما ١٠-١١)

يضم قصر علي باشا بن عون ملحقين منفصلين عن وحدة القصر وتحيط به، الأول وهو الديوان والثاني وهو الإسطل، بالإضافة إلى فسقية أو نافورة تتوسط الحديقة المربعة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر وحوضي مياه علي مستويين بالطرف الشمالي الغربي من القصر (الشكل رقم ٣).

(٤٨) أما الطريقة الثانية لتغذية مرافق القصر بالمياه فكانت تعتمد على (السقا) الذي يجلب المياه عن طريق القرية أو الزفة سواء من فتحة صغيرة في الجدار من الخارج بالسلم الصاعد لطوابق القصر أو من خلال فتحات تزويد بالممرات (الدهاليز) التي تفتح عليها مداخل المرافق المائية. (التراث ٢٠٠٠ م : ٤٥).

الديوان : (الأشكال أرقام ٢، ٣، ١٠) (لوحة رقم ٢٣)

وهو إحدى وحدات الاستقبال الرسمية الخاصة بالقصر (الحارثي ٢٠٠٣ م : ١٤٠)، ويقع إلى الشمال منه، وفكرة فصل أحد وحدات الاستقبال عن كيان القصر كانت معروفة في عمائر الجزيرة العربية المدنية السابقة (الحواس ٢٠٠٢ م : ١٧١)، وكان يفصل بينه وبين الواجهة الشمالية للقصر حديقة بني عليها حاليا مبنى حديث^(٤٩) (الشكلان رقما ٢، ٣) وبرع المعماري في توجيه مبنى الديوان (شمال - جنوب) حتى تستقبل وحداته أكبر قدر ممكن من التيارات الهوائية الباردة المرغوبة، مع مراعاة عدم محوريته أو فتحاته مع الواجهة الشمالية للقصر وفتحاتها مراعاة للنواحي الدينية والاجتماعية وتجنب ضرر الكشف، وموقع هذه الوحدة وتخطيطها ومعالجه المعماري لتخطيطها يذكرنا إلى حد كبير بتلك الأكشاك التي عرفتها عمارة قصور القاهرة في القرنين ١٨ - ١٩ م والتي كانت تلحق بالقصر وتعد أحد ملاحقه وغالبا ما كان يختار لها موقعا مميزا في الحديقة المحيطة بالقصر.

والمسقط الأفقي للديوان مستطيل (١٢,٢٠ م × ١٨,١٠ م) من طابق واحد ويبلغ سمك الجدران (٧٥ سم) الشكل رقم (١٠) ويضم أربع واجهات حرة، عالج المعماري امتداد واجهته الرئيسية (الشمالية) - والتي تمتد مسافة (١٨,١٠ م)، بنفس معالجته لواجهات القصر من حيث البروز بالقسم الأوسط منها بمقدار (٢,٨٠ م) مع تشكيل نواصي هذا البروز ونواصي الواجهة الشمالية علي هيئة حزم من ثلاثة أعمدة مدمجة للتدعيم والزخرفة، كما استخدمت بين نوافذ الواجهة الشمالية (اللوحتان رقما ٣٠، ٣١) ذات تيجان من حزم المراوح النخيلية بالحفر البارز بشكل محور، يستند عليها بروز الطبان الذي يتوج واجهات الديوان الأربعة (لوحة رقم ٢٣).

ويدخل إلى الديوان من خلال ثلاث مداخل، الرئيسي (لوحة رقم ٢٣) يتوسط البروز^(٥٠) الذي يتوسط امتداد الواجهة الشمالية باتساع (١,٥٠ م) معقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويغشي واجهة عقد المدخل شيش من شرائح خشبية من النوع القلاب وهي نفسها التي اتبعت في الضلف الخشبية للنوافذ المستطيلة المعقودة بعقود نصف دائرية سواء تلك التي تكتنف المدخل الرئيسي أو التي تتخلل البروز الذي يتوسط الواجهة الشمالية والذي يبلغ اتساع الواحد منها (١,١٠ م) وترتفع جلسرتها (٥٠ سم)، أما المدخل الثاني للديوان فيتوسط الواجهة الجنوبية وعلي محور المدخل الشمالي (الرئيسي) (الشكل رقم ١٠) ويبلغ اتساعه (٩٠ سم) ويتوجه عقد نصف دائري ويغلق عليه مصراع من الخشب ويكتنف المدخل - حاليا، ثلاث نوافذ بواقع نافذتين علي يسار الداخل ونافذة علي يمين الداخل، اتساع النافذة منها (٩٠ سم) وتتوج بعقد نصف دائري وترتفع جلسرتها عن مستوى الواجهة بمقدار (٢ م)، أما المدخل الثالث للديوان فيقع بالطرف الجنوبي للواجهة الغربية - والتي تمتد (١٢,٢٠ م) من الشمال للجنوب، (الشكل

(٤٩) يستغل كقاعة لعرض التحف الفنية لعصور ما قبل الإسلام.

(٥٠) والذي يمتد بمقدار (٨,١٠ م).

رقم ١٠) ويبلغ اتساعه (١,٣٠ م) ومعقود بعقد نصف دائري ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويصب هذا المدخل داخل استطراق مستعرض تفتح عليه وحدات القسم الجنوبي من الديوان (الشكل رقم ١٠)، ويفتح المدخل الشمالي (الرئيسي) للديوان علي بهو مستطيل بشكل طولي (٦,٥٠ م × ٨,١٠ م) (الشكل رقم ١٠) غطي بسقف خشبي يأخذ من الداخل شكل الجمالوني غير مكتمل بحيث يقوم القسم المستوى منه علي ضلعين يأخذان في الانقباض كلما اتجهنا إلى أعلي مع اكتمال الشكل الجمالوني من الخارج، ويزين منتصف القسم المستوى من السقف سرة خشبية بارزة بيضاوية، وبطرفي الجدارين الشرقي والغربي للبهو يوجد زوج من المداخل اتساع الواحد منهما (١ م) ويتوج بعقد نصف دائري، ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويفتح المدخلان علي قاعتين مستطيلتين متماثلتين مساحة كل منهما (٤ م × ٥ م) (الشكل رقم ١٠) ويغطي كل منهما سقف خشبي منبسط من الداخل وجمالوني من الخارج^(٥١) ويزين منتصفه سرة خشبية بيضاوية بارزة، وتزود كل قاعة منهما بأربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية اتساع الواحد منها (١,١٠ م) وترتفع جلستهما (٥٠ سم) عن مستوى الأرضية، ويغلق عليها من الخارج ضلف خشبية علي مستويين من النوع القلاب.

وعلي محور المدخل الرئيسي للديوان ويمتد الجدار الجنوبي للبهو فتحة باب اتساعها (١,٣٠ م) معقودة بعقد نصف دائري^(٥٢) تفتح علي قاعة مستطيلة (٣,١٠ م × ٦,٥٠ م) تفتح بكامل اتساعها علي استطراق مستعرض اتساعه (١,٨٠ م) يمتد بعرض الديوان ويفتح بجداره الغربي المدخل الغربي للديوان - سابق الذكر، في حين يفتح بجداره الشرقي نافذة ذات عقد نصف دائري اتساعها (١ م) وترتفع جلستها عن أرضية الاستطراق (١,٨٥ م)، كما يفتح بمنتصف جداره الجنوبي وعلي محور المدخل الشمالي للديوان المدخل الثاني للديوان، ويكتنف القاعة المستطيلة حجرتان مستطيلتان (٣,١٠ م × ٥ م) (الشكل رقم ١٠) يدخل إليهما من خلال مدخلين يفتحان علي الدهليز المستعرض اتساع كل منهما (١ م) ويتوج بعقد نصف دائري.

الإسطبل^(٥٣) (الشكل رقم ١١) (لوحة رقم ٢٤)

وهو الوحدة الثالثة من ملاحق القصر ويعد من النماذج القليلة الباقية (لهذه الوحدة) في العمائر السكنية الباقية بالحجاز^(٥٤) ويقع إلى الجنوب الشرقي من القصر (الشكل رقم ١١) ويتصل به من خلال عقد بزوايته الشمالية الغربية، والإسطبل

(٥١) وذلك لمنع تراكم المياه على السقف العلوي مما قد يؤدي إلى تلف السقف الداخلي.

(٥٢) ويغلق عليها مصراعان من الخشب تماثل تلك التي تغلق على مدخلي القاعتين بالبهو.

(٥٣) تميزت مدن الحجاز ولاسيما مدينة الطائف بالاهتمام بتربية الخيول العربية الأصيلة والبالغ وكانت من بين اهتماماتهم.

(بيروتون ١٩٩٤ م : ج١٧، ١، تامةيزية ٢٠٠١ م : ٢٩٧ - ٢٩٨؛ مبروك د.ت : ٢٢ - ٨٣، ٢٥؛ الحواس ٢٠٠٢ م : ١٨٥).

(٥٤) من بين أمثلة القصور القليلة بالحجاز التي كانت ولا تزال تحتفظ بعمارها بوحدة الإسطبل قصر الملك عبد العزيز (قصر الإمارة) في وادي الدواسر والذي

يشغل الفراغ الجنوبي الغربي منه. راجع : (النويصر ١٩٩٩ م : شكل ٣٣ : ١٤٣، ١٦، ٩١)

محل وقوف الخيل (أمين وإبراهيم ١٩٩٠ م: ١٣) وقد استخدم خلال العهد السعودي مقرا لسرية القصر (وكالة الآثار ٢٠٠٦ م : ١٥) وحاليا يستغل في تجسيد السوق الشعبي من خلال عرض مجموعة من الحرف التقليدية بوحداته، والمستط الأقي للإسطبل مستطيل (٢٠ م × ١٠,٦٠ م) (الشكل رقم ١١) يمتد بشكل طولي من الشمال للجنوب، وله أربع واجهات حرة تتصل الشمالية منه بجدار بطرفها الغربي بالقصر يتخلله مدخل معقود بعقد نصف دائري اتساعه (١,٤٥ م) يؤدي إلى الحديقة التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر (الشكلان رقما ٢، ٣)، وقد أجري علي عمارة الإسطبل بعض التعديلات والتغيرات أثناء تحويله لقاعة للتراث الشعبي حديثا، وتتشابه الواجهتان الشرقية والغربية إلى حد كبير حيث يتخلل كل منهما وبطرفهما الجنوبي مدخل علي محور واحد- سدا حاليا، اتساع الواحد منهما (١,٥٠ م) معقود بعقد نصف دائري (لوحة رقم ٣٤) وحل محلهما حاليا نافذة مستطيلة (٤٠ سم × ٧ سم) ويغشيها حجاب من خشب المنجور (لوحة رقم ٢٤)، وترك عقد المدخل كنافذة، وكان يصعد إلى كل منهما سلم حجري دائري من ثلاث درجات، كما أزيلت معظم الطوالت (أمين وإبراهيم ١٩٩٠ م: ٧٧) التي كانت تصدر حجرات الإسطبل وتغيرت معالم بعضها.

ويتخلل كل واجهة وإلى الشمال من المدخلين عشر نوافذ متشابهة (لوحة رقم ٢٤) اتساع النافذة منها (١ م) معقودة بعقد نصف دائري وترتفع جلستها عن مستوى الأرض ب (٦٠ سم)، ويغشي واجهتها شيش من شرائح خشبية على مستويين من النوع القلاب، القسم السفلي ثابت ويتقدمه تغشية حديدية للتأمين من قوائم يقطعها بمنصفها قاطع خشبي على هيئة البرامق لتثبيت القوائم الحديدية، ويحيط بواجهة النافذة إطار خشبي (حاجب)، وبالطرف الجنوبي للواجهتين وعلى يسار كل مدخل زوج من النوافذ المعقودة بعقد نصف دائرية اتساع النافذة منهما (٦٠ سم) وترتفع جلساتها عن مستوى الواجهة (١,٢٠ م)، ويغلق على كل منهما ضلفة خشبية من النوع القلاب.

أما الواجهة الشمالية تعد الواجهة الرئيسية للإسطبل (لوحة رقم ٢٤) حيث اهتم بها المعماري لقرها واتصالها بالواجهة الشرقية للقصر مع اشتغالها على المدخل الرئيسي للإسطبل والذي زاد المعماري من ارتفاع واجهته وتمييزه، حيث تمتد واجهته (١٠,٦٠ م) ويتوسطها دخلة معقودة بعقد موتور اتساعها (٣,٤٠ م) بصدرة فتحة باب اتساعها (١,٦٠ م) معقودة بعقد موتور ويحيط بواجهة المدخل بروز بنائي زخرفي، ويغلق عليه مصراعان من الخشب، ويعلو المدخل نافذة مستطيلة بشكل عرضي لإضاءة الفراغ الداخلي عند غلق الباب (لوحة رقم ٢٤)، ويكتنف المدخل زوج من النوافذ يشبه تلك التي تتخلل الواجهتين الشرقية والغربية للإسطبل.

أما الواجهة الجنوبية للإسطبل فيبدو من خلال الشواهد الأثرية أنه كان يتوسطها دخلة تشبه تلك التي تتوسط الواجهة المقابلة لها، وكان بصدرة مدخل على محور المدخل الشمالي كما يتضح من اللوحات الأرشيفية للقصر وملحقاته (الحارثي ٢٠٠١ م : لوحة ١٠٠، ١٢٧) والذي سد حاليا واقتصر الأمر على نافذة مربعة مستحدثة على مستوى مرتفع، وربما

كان هذا المدخل هو الخاص بالعاملين في الإسطبل والقائمين عليه فضلا عن دخول وخروج الجياد والدواب، وكان يفتح على دهليز يكتنفه حجرتان ربما كانتا تستخدمان لإقامة العاملين بالإسطبل وتنظيم عملية الدخول والخروج منه (الشكل رقم ١١)، ويتوج واجهات الإسطبل طبان بارز ويتخلله وعلى مسافات متساوية ميازيب لتصريف مياه الأمطار المتجمعة على السطح العلوي.

أما التخطيط الداخلي للإسطبل (الشكل رقم ١١) فهو عبارة عن دهليز أو استطراق أوسط مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول الإسطبل اتساعه (٢,٧٠ م)، ويغطي من أسفل بسقف مسطح ومن أعلى بجبالون، ويرتفع السقف الداخلي المسطح عن مستوى سقف الوحدات التي تفتح عليه بمقدار (١,٢٠ م) مما أتاح له فتح نوافذ علوية لإضاءة وتهوية الاستطراق، والذي يكتنفه ويفتح عليه (١٢) حجرة أو حاصل، الحجرتين الشماليتين خصصتا للقائمين والعاملين داخل الإسطبل (الشكل رقم ١١)، وكذلك كمخزن لأعلاف الحيوانات، وحواصل الإسطبل متشابهة ذات مسقط مستطيل (٢,٥٠ م × ٣,٦٠ م) ويدخل إلى كل منها عن طريق مداخل اتساعه (١ م) معقود بعقد نصف دائري.

الفسقية (النافورة): (الشكلان رقما ٢،٣) (لوحة رقم ٩)

تتوسط هذه الفسقية الحديدية^(٥٥) التي تتقدم الواجهة الجنوبية للقصر في الفراغ المحصور بينها وبين الواجهة الغربية لوحدة الإسطبل (الشكل رقم ٣) (لوحة رقم ٩) وروعي في اختيار موقعها أن تقع على محور فتحات الروشان الذي يتقدم وحدات القسم الجنوبي من طوابق القصر بما يتناسب مع وظيفته للإشراف على الخارج والتمتع بالمنظر الجميل للحديقة والفسقية التي تتوسطها، وهي مفصصة من الداخل والخارج، ويأخذ مسقطها بشكل عام الشكل المربع (٤,٢٠ م × ٤,٢٠ م) وترتفع جوانبها بمقدار (٥٠ سم) واستخدم في بنائها الأحجار المكسوة بالنورة والبطحاء من الداخل والخارج، وبرع المعماري في اختيار موقعها بالقرب من وحدة الإسطبل (الشكل رقم ٣)، وذلك لاستخدام مياهها في شرب الجياد والدواب بالإسطبل، لاسيما وأنه يثبت حول زوايا الفسقية حلقات حديدية والتي ربما كانت تستخدم لربط الجياد والدواب أثناء الشرب.

(٥٥) قسمت هذه الحديقة التي تشغل مساحة مربعة إلى أربعة أقسام بواسطة ممرات كانت مرصوفة بالحجر لتسهيل الحركة وإعطائها لمسة جمالية لاسيما وأنها تعتبر جزءا من حركة الدخول والخروج من وإلى القصر وبعض وحداته.

نتائج وتوصيات الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج

والتوصيات من أهمها:

- أكدت الدراسة علي أن اختيار موقع قصر علي باشا بن عون تم بعناية في وسط البساتين الواقعة إلى الشمال من المدينة القديمة مما أتاح له مساحة كافية لبناء القصر وملحقاته بحرية تامة وهو ما كان يصعب تحقيقه داخل النسيج العمراني لمدينة الطائف القديمة.
- أوضحت الدراسة أن موقع قصر علي باشا بن عون شمال مدينة الطائف القديمة كان يضم ثلاثة قصور بملحقاتها لأفراد من أسرة آل عون وأنه لم يتبق منها إلا قصر علي باشا وأنه كان يعرف باسم قصر برزان.
- أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون ضم ثلاث وحدات رئيسية (القصر أو المبنى السكني والديوان والإسطبل) وزعت علي المساحة الإجمالية المتاحة وفقا لوظائفها ومتطلبات كل وحدة منها والنواحي البيئية.
- أكدت الدراسة علي أن بناء القصر تم بمواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية بالإضافة إلى استيراد بعض المواد الأخرى من الخارج، وأن المهندس المشرف علي بناء القصر من أصل تركي.
- بينت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون بني وفقا للتقاليد المعمارية والفنية المحلية مع التأثر بالأساليب المعمارية والفنية الوافدة لاسيما التركية والأوربية والمصرية.
- أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون كان يغذى بالمياه بطريقتين الأولى : من خلال خزانات المياه التي تعلقو السقف العلوي أو تلك التي تتقدم الواجهة الشرقية، أما الطريقة الثانية : من خلال حمل المياه ونقلها من العيون والآبار إلى وحدات القصر، أما تصريف الفضلات فكان بتوجيهها إلى دبلين مطويين بأرضية الحديقة التي تتقدم الواجهة الشرقية للقصر.
- أوضحت الدراسة أن قصر علي باشا بن عون اتبع التخطيط المعماري الإيواني المتعمد في طوابق القصر من الطابق الأرضي إلى الطابق الثالث.
- توصي الدراسة بضرورة القيام بعمل حفائر في الحديقة التي تتقدم الواجهة الشرقية لتتبع شبكة الصرف الخاصة بالقصر للكشف عنها وعن الدبل الرئيسي.
- توصي الدراسة بضرورة الحفاظ علي الطابع الأصلي للقصر وملحقاته أثناء عمليات الصيانة الدورية، مع العمل علي الحفاظ علي حرم القصر لاسيما من الجهة الغربية التي تشرف علي شارع شبرا.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابن سرور، الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله. العيون في الحجاز وبعض من أوديته. الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ.
- الطائف في عهد الملك عبد العزيز. الطائف: إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ابن سرور، مساعد بن منصور. جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت المحاضر. مكة المكرمة : مكتبه النهضة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- ابن منظور. لسان العرب. القاهرة : تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت.
- أرسلان، شكيب. الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف (الرحلة الحجازية). القاهرة : صححه وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٠ هـ.
- آل سرور، الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله. قبائل الطائف وأشراف الحجاز. الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
- آل كمال، سليمان بن صالح. تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الدارة، العدد الثالث، رجب ١٤٢٤ هـ، السنة التاسعة والعشرين.
- آل كمال، محمد سعيد بن حسن. الطائف (جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله). الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر، مكتبه المعارف، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- أمين، محمد محمد، إبراهيم، ليلى علي. المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية. القاهرة: الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط ١، ١٩٩٠ م.
- انتونيس، جورج. يقظة العرب. دمشق: ترجمة على الركابي، مطبعة الترقى، ١٩٤٦ م.
- الباشا، حسن. من التراث الإسلامي مطرقة الباب. مجله منبر الإسلام، العدد ١٢، السنة ٢٦، القاهرة، محرم ١٣٨٨ هـ -ابريل ١٩٦٨ م.
- بديره، محمد صالح. قصر شبرا التاريخي. الطائف: الطبعة الأولى، المطبعة الأهلية بالطائف، د.ت.
- البتانوي، محمد لبيب. الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر. القاهرة : مطبعة الجمالية، الطبعة الثانية، ١٣٢٩ هـ.
- البريهي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم. الحرف والصناعات. الرياض: ١٤٢١ هـ.

بسك، أنجلو. الطائف العاصمة الصيفية. الطائف : لجنة المطبوعات بالتنشيط السياحي بالطائف، ترجمه يوسف بن علي الثقفي، ١٤٢٣هـ.

بيرتون، ريتشارد. رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز. القاهرة : ترجمه عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ م.

تاميزية، موريس. رحلة في بلاد العرب (الحجاز). ترجمه وعلق عليه محمد بن عبد الله آل زلفة، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

التراث، مؤسسة. المرافق الصحية في قصر شبرا التاريخي بالطائف. الطائف : أشراف الإدارة العامة للأشغال العسكرية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

الثبتي، خضران خضر. الأنماط السكنية بمدينه الطائف. الرياض، ضمن أعمال المؤتمر الثامن لمنظمة المدن العربية، النمو العمراني الحضري في المدينة العربية -المشاكل والحلول، ١٩٨٦ م.

جارشلي، إسماعيل حقي. أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني. البصرة : ترجمة خليل مراد، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

جندي، رامز ارميا. دراسة فنيه أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي بمدينه القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت القائمة. ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣ م.

الجودي، صالح بن غازي. الطائف بين الموروثات والمستجدات. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

الحارثي، ناصر بن علي. مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقته الطائف. الطائف : مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

..... مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني - دراسة أثرية. الدارة، عدد ٢، ربيع الأول ١٤١٥ هـ.

..... موسوعة الآثار الإسلامية في محافظته الطائف. ج٣، الآثار الإسلامية في محافظته الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة، إصدار لجنة المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

..... الزخرفة المكية. مجله جامعه أم الفري، السنة الحادية عشر، العدد السابع عشر، عدد خاص بمناسبة مئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

..... المعجم الأثري لمحافظة الطائف. الطائف : إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

- أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني-دراسة فنية حضارية. المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م
- المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة. الطائف : إصدار لجنة المطبوعات بالتنسيق السياحي بمحافظة الطائف، الطبعة الأولى، ١٣٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- حريري، مجدي محمد. تصميم الروشان وأهميته للمسكن. مجله جامعه أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، ١٤١١ هـ. الحلواني، سعد بدير. العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن ١٩. الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- حمدي، محمود. السبيل إلى الحفاظ على الخصائص الأصيلة للمدينة العربية. ضمن أبحاث ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي، المدينة المنورة، ٢٤-٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ / ٢٨-٥ مارس ١٩٨١ م.
- الحواس، فهد بن صالح بن سليمان. عماره المنزل بمنطقه حائل. الرياض : وزاره المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- خان، سلطان محمود. منازل جده القديمة- دراسة في العمارة الوطنية لمدينة جده القديمة. الرياض، إدارة البحث العلمي لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- خضير، فريال مصطفى. البيت العربي في العصر الإسلامي. بغداد: الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣ م.
- دهان، محمد احمد. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي. لبنان، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- دولي، ولفرد جوزيف. العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي. القاهرة : ترجمه محمود أحمد، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م.
- ديديه، شارل. رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ١٨٥٤ م. الرياض : ترجمها وعلق عليها محمد خير البقاعي، دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- رزوق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. القاهرة : الطبعة الأولى، مكتبه مدبولي، ٢٠٠٠ م.
- الرفاعي، محمد الششتاوي. متنزهات القاهرة في العصر المملوكي والعثماني. ماجستير منشور، كلية الآثار، ج القاهرة، ١٩٩٤ م.
- رفعت باشا، إبراهيم. مرآة الحرمين. القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ هـ / ١٩٣٥ م.
- رمزي بك، محمد. الجغرافية التاريخية لمدينة القاهرة (شبرا وروض الفرج). مجلة العلوم، المجلد الثالث، السنة التاسعة، عدد مايو ويونيه، ١٩٤٢ م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

الزركلي، خير الدين. ما رأيت وما سمعت. الطائف، تقديم وتعليق عبدالرزاق كمال، مكتبه المعارف، د.ت
الزيد، حمد زيد. التحضر في مدينه الطائف ١٣٦٧ هـ-١٤٠٧ هـ / ١٩٤٨-١٩٨٧ م دراسة في علم الاجتماع الحضري. الطائف: لجنه التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

زين العابدين، محمود محمد راضي. جولة تاريخية في عمارة البيت العربي والبيت التركي. دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٨٨ م.

السالمي، حماد؛ الزهراني، وأحمد. قصر شبرا التاريخي. الطائف، لجنة المطبوعات بالتنشيط السياحي بالطائف، ضمن سلسله قراءات عن الطائف، القسم الثاني، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

سامي، أمين باشا. تقويم النيل وعصر محمد علي باشا. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

السباعي، أحمد. تاريخ مكة. مكة: مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط ٦، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩ م.

شاهين، مصطفى أمين. الطائف في التاريخ. الدارة، العدد الثالث، السنة ١٤٠٦ هـ.

الشناوي، عبد العزيز. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتتحة عليه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

الشويش، سعود محمد فهد. مساجد أثرية قديمة من وسط نجد. ماجستير، جامعه الملك سعود، الرياض، ١٤١٥ هـ.

صابان، سهيل. مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥ هـ.

الصالح، ناصر عبد الله. المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالملكة العربية السعودية. مطابع المقاصد الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

صبري، أيوب. مرآة جزيرة العرب. الرياض: ترجمة وتعليق احمد فؤاد متولي والصفصافي احمد المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

صديق، آمال رمضان عبد الحميد. الحياة العلمية في مكة (١١٥ هـ-١٣٣٤ هـ / ١٧٠٣ م-١٩١٦ م). دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعه أم القرى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

صقر، نادية حسن. الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام. جده: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

الصواف، فائق بكر. العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز (١٢٩٣-١٣٣٤هـ/١٨٧٩-١٩١٦ م). القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٧٨ م.

عبد الجواد، توفيق أحمد. تاريخ العمارة. القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠-١٩٧٢ م.

عبد الحافظ، حسني. رواشين جده شاهده على عبقرية الفن الإسلامي. مجله الثقافة، السنة الثانية، العدد الخامس عشر، جمادي الأولي والآخرة ١٤١٧ هـ.

عبد الرحيم، سعيد. العناصر المناخية والتصميم العماري. الرياض: جامعته الملك سعود، ١٩٩٤ م.

عبد اللطيف، سوزان محمد. عماره الدور العثمانية الباقية بمدينه جده-دراسة أثرية معماريه مقارنه مع مثيلتها في مدينه رشيد. ماجستير غير منشورة، كليه الآثار، جامعته القاهرة، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

عبد الله، فريدة محسن. الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. جامعته أم القرى، سلسله مشروع ألف رسالة علميه، الطبعة الأولي، ١٤١٩ هـ.

عبد الوهاب، حسن. البناء بالطوب في العصر الإسلامي. مجلة العمارة، العدد الثالث والرابع، ١٩٩٠ م.

عبد، محمد أبو العمائم إبراهيم. حي شبرا منذ بداية القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين- دراسة أثرية عمرانية. ماجستير، كليه الآثار، جامعته القاهرة، ٢٠٠٧ م.

العبيدي، عبد الجبار منسي. الطائف ودو قبيلة ثقيف العربية. الرياض: دار الرفاعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م
العجمي، حسن بن علي بن يحيى المكي ت ١١١٣ هـ. إهداء اللطائف من أخبار الطائف. الطائف: مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٧ تاريخ، تحقيق يحيى محمود جنيد، دار ثقيف للنشر، ١٤٠٠ هـ.

عثمان، محمد عبد الستار. عمارة سدوس التقليدية- دراسة أثرية معماريه: دراسة حاله. الإسكندرية: دار الوفاء، سنة ١٩٩٩ م.

العمير، عبد الله بن إبراهيم. العمارة التقليدية في نجد. الرياض: دراسات آثرية ٤، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

غالب، عبد الرحيم. موسوعة العمارة الإسلامية. بيروت: جروس برس، الطبعة الأولي، ١٩٨٨ م.

غاوبه، هاينز. الطائف التطور والبنية والعمار في مدينة عربية ناهضة. الرياض: ترجمة غازي عبد الرحيم شينك، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

غبان، على بن إبراهيم. الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة: مدخل عام. الرياض: ١٤١٤ هـ.

غوري، جيرالد دي، حكام مكة. القاهرة: ترجمه محمد شهاب، مكتبه مدبولي، الطبعة الأولي، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م

فيلبي، هاري. سانت جون. حاج في الجزيرة العربية. ترجمه عبد القادر محمود عبد الله، مكتبه العبيكان، الطبعة الأولي،

القثامي، مناحي ضاوي حمود. تاريخ الطائف قديماً وحديثاً. الطائف : مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

القصير، عيسى بن علوي. الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر (وهج حضارة.. ونبض حياه). الطائف : لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

كامل، حسن محمد. مواد الإنشاء والعمارة البيئية. ضمن أبحاث ندوة الرائد حسن فتحي، كلية الفنون الجميلة، جامعه حلوان، ١٩٨٩ م.

الكسباني، مختار حسين. تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة، دراسة للقصور الملكية. مخطوط دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣ م.

كمال، محمد سعيد حسن. الأزهار النادية في أشعار البادية (مختارات من أجود أشعار البادية). الطائف : مكتبة المعارف، د.ت.

كوشك، عبدالقادر حمزة. المنهج الإسلامي في تصميم العمارة. مجله المنهل، عدد ٥١٩، م ٥٦، جمادي الأولى والآخرة ١٤١٥ هـ.

لجنة المطبوعات. اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف، الطائف في مرآة النشر. الطائف : سلسله قراءات عن الطائف، القسم الثالث، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

اللحياني، فهد بن مرزوق بن هلال. المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م إلى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م). ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

لينز، فيليب. رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية. الرياض : ترجمة محمد محمد الحناش، تعليق فهد بن عبد الله السماري، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

مبروك، أحمد. رحلة إلى بلاد الحجاز. مراجعة وتعليق فهد بن عبد الله السماري، إصدارات دار الملك عبد العزيز ١٠٦. محمد، سعاد ماهر. الطائف ووج وما بها من آثار النبي صلي الله عليه وسلم والمساجد الأثرية. الدارة، المرحم، العدد الثالث، السنة السادسة، ١٤٠١ هـ.

المرحم، فريدة محسن عبد الله. الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. مكة المكرمة، سلسله مشروع ألف رسالة علمية (١١)، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

المهنا، عدنان. الطائف بقايا الأمس. الطائف : إشراف حماد السالمي، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

نجم، عبد المنصف سالم حسن. قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر. القاهرة : مكتبه زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

النعماني، عبد المغيث مديرس. سياسة حكومة الحجاز تجاه الأقطار العربية المجاورة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

النويصر، محمد بن عبد الله. خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقه نجد). الرياض : داره الملك عبد العزيز، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

هورخرونية، ك. سنوك. صفحات من تاريخ مكة المكرمة. الرياض: نقلة إلى العربية على عودة الشيوخ، وأعاد صياغته وعلق عليه محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، داره الملك عبد العزيز، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

هيكل، محمد حسين. في منزل الوحي. القاهرة : دار المعارف، الطبعة الثامنة، د.ت.

وزاره المعارف، وكاله الآثار والمتاحف. صور فوتوغرافيه من المملكة العربية السعودية. الرياض : ١٤٢٣ هـ.

وكالة الآثار والمتاحف. متحف الطائف للآثار والتراث بقصر شبرا. الرياض :وزاره التربية والتعليم الإدارة العامة للمتاحف، مطابع الحميضي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ / ٢٠٠٦ م.

وهبه، حافظ. جزيرة العرب في القرن العشرين. القاهرة : الطبعة الثانية، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م.

وهيم، طالب محمد. مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥ م)، دراسة في الأوضاع السياسية. البصرة، منشورات مركز دراسة الخليج العربي بجامعة البصرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة : مكتبه الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

ASHRAF. EL-Rawashin of JEDDAH, Saudi Arabia, low Energy Architecture, proceedings of the Second international plea Conference ,Crete Greece, 2 8 june-1 july 1983.

King, Geoffery. Architectural Traditions and Decorations in control and Eastern Arabia, Sadek. I.D.U. A., Symposium, 1982.

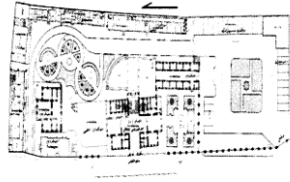
Khan, Sultan Mahmud.. Jeddah Old Houses “A Study of Vernacular Architecture of the Old City of Jeddah”, the Saudi Arabia National **Fadan** , Center for Science and Technology, 1981.

Lippens. Expedition En Arabie, central Paris, Adrien M,A,I, Sonneyvi, 1956.-

Majed, E.I. The Traditional Construction of Early Twentieth Conturary Houses in Bahrain, Arab Gulf States Folklore Centre, Qatar, 1987.

yousef. Traditional Houses in Makah the Influence of Socio-cultural themes ,upon Arab Muslim Dwelling ,Islamic Architecture and Hansamism ,Dammam, King Faisal University ,1403 / 1983.

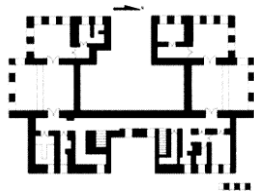
ملحق الأشكال



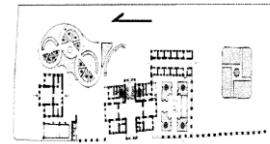
الشكل رقم (٢). قصر علي باشا بن عون : خريطة مساحيه للوضع الحالي لوحدات القصر (عن الهيئة العامة للسياحة وتعديل من الباحث).



الشكل رقم (١). خريطة توضح حي شبرا وموقعه شمال الطائف القديمة (نقلا عن بلدية الطائف في عشر سنوات).



الشكل رقم (٤). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للقبو (البدروم) (عمل بمعرفة الباحث).



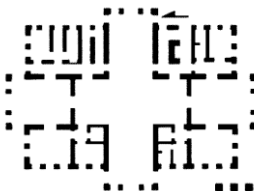
الشكل رقم (٣). قصر علي باشا بن عون : خريطة مساحيه للوحدات الأصلية للقصر. (عن الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية وتعديل من الباحث).



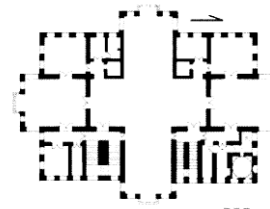
الشكل رقم (٦). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للطابق الأول (عمل بمعرفة الباحث).



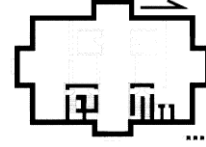
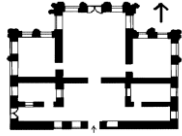
الشكل رقم (٥). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للطابق الأرضي (عمل بمعرفة الباحث).



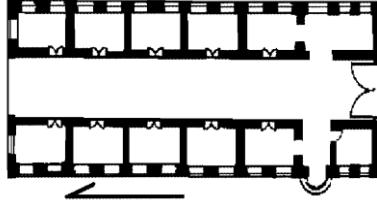
الشكل رقم (٨). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للطابق الثالث (عمل بمعرفة الباحث).



الشكل رقم (٧). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للطابق الثاني (عمل بمعرفة الباحث).



الشكل رقم (٩). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للشكل رقم (١٠). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي للديوان الملحق بالقصر (عمل بمعرفة الباحث).
للسطح العلوي (عمل بمعرفة الباحث).



الشكل رقم (١١). قصر علي باشا بن عون : مسقط أفقي لوحده الإسطل الملحق بالقصر (عمل الباحث).

ملحق اللوحات



لوحة رقم (٣). قصر علي باشا بن عون : المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية.



لوحة رقم (٢). قصر علي باشا بن عون: منظر عام للواجهتين الجنوبية والغربية.



لوحة رقم (١). قصر علي باشا بن عون : القسم المتبقي من السور البنائي ذي السياج الحديدي الذي كان يحيط بالقصر.



لوحة رقم (٦). الواجهة الجنوبية والفسقية التي تتقدمها.



لوحة رقم (٥). قصر علي باشا بن عون : الواجهة الشمالية.



لوحة رقم (٤). قصر علي باشا بن عون :الواجهة الشرقية.



لوحة رقم (٩). القبو: منظر عام

للقاعة الشمالية ويلاحظ العقد الذي يقسمها وفتحات النوافذ.



لوحة رقم (٨). القبو: الدهليز المستعرض وتفاصيل للسقف المقيمي.



لوحة رقم (٧). الواجهة الغربية، تفاصيل للروشان الذي يتقدمها.



لوحة رقم (١٢). القبو: المرافق المائية الشمالية الشرقية، تفاصيل لحوض المياه.



لوحة رقم (١١). القبو: المرافق المائية الشمالية الشرقية، تفاصيل للمستوقد.



لوحة رقم (١٠). القبو : منظر عام للقاعة الجنوبية ويلاحظ العقد الذي يقسمها وفتحات النوافذ.



لوحة رقم (١٥). قصر علي باشا بن عون : الطابق الأرضي، الاستطراق الذي يتقدم ملاحق القسم الشمالي الشرقي.



لوحة رقم (١٤). الطابق الأرضي، الإيوان الشمالي.



لوحة رقم (١٣). الطابق الأرضي، البهو الرئيسي والإيوان الشمالي.



لوحة رقم (١٨). تفاصيل للقبه



لوحة رقم (١٧). تفاصيل للسلم الذي يشغل الإيوان الشرقي والصاعد



لوحة رقم (١٦). الطابق الأول، الدور قاعة الوسطى.

للشرفة. الضحلة التي تغطي الحجرة الساخنة

بحمام الطابق الأول.



لوحة رقم (٢٠). قصر علي باشا بن

لوحة رقم (٢١). قصر علي باشا بن

عون : السطح العلوي.

عون : الطابق الثالث، الدور قاعة

الوسطى والأواوين الأربعة المتعامدة

عليها

لوحة رقم (١٩). قصر علي باشا بن

عون : الطابق الثاني، الحمام، الحجرة

الساخنة.



لوحة رقم (٢٤). قصر علي باشا بن

عون : منظر عام للإسطنبول من الزاوية

الشمالية الشرقية ويلاحظ اتصاله

بالقصر.



لوحة رقم (٢٣). قصر علي باشا بن

عون: منظر عام للديوان من الجهة

الشمالية الشرفية.



لوحة رقم (٢٢) قصر علي باشا بن

عون : تفاصيل الحليات المعمارية.



لوحة رقم (٢٥). قصر علي باشا بن عون : خزان المياه الشمالي الغربي.

Palace Ali Pasha bin Aoun and its Architectural Extensions (1323-1325 AH / 1905-1907 AD)

Archaeological and Architectural study

Yasser Ismail Abdel Salam
Professor of Archaeology and
Islamic Architecture Taif
Associate University

Mr: Abdulaziz Mansy al-Omari
Head of the Office of the
Archaeology of Taif

(Received 22/2/1432 H.; accepted for publication 30/5/1432 H.)

Abstract. The subject of this study interested by trying to shed light and reveal civilian remaining Buildings for Mecca supervision in Taif city through the study of especial civilian buildings for one of Mecca supervision which still retains largely with its extensions, a lot of units and elements of architectural and decorative, and the architecture Dating in the beginning of the hijrah fourteenth century with a palace of bin Aoun Pasha and its architecture extensions (Palace of Shubra), this palace dating to the important period of time as in the history of Taif city or Hijaz city generally according to the important historical events, also his building, its annexes, decoration and the used methods reveals to the appearance of architectural style and a new artistic and unique, especially in Taif city and despite the importance of this palace and its annexes, both in terms of architecture, art, it is not singled out by the scientific study of Historical specialized, which hone in myself a desire in the work study Historical analytic of the palace and its annexes to document and record architecture and decoration, and to shed light on its origin, and stand on the most important factors that influenced the planning and architecture, with analysis units and elements of architectural decoration, and to try to develop the palace and the architecture in its historical and cultural heritage, and other objectives that the study seeks to achieve.